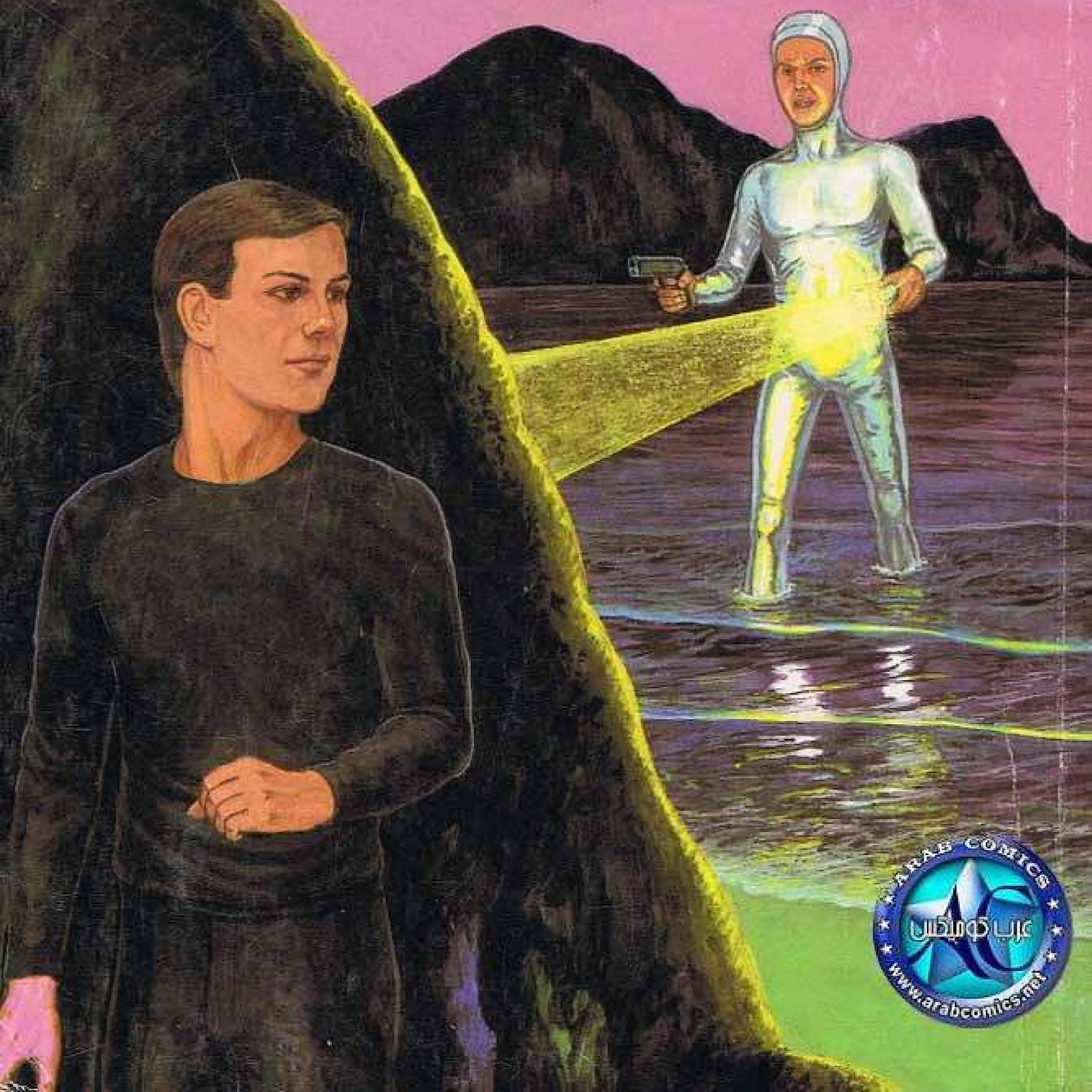


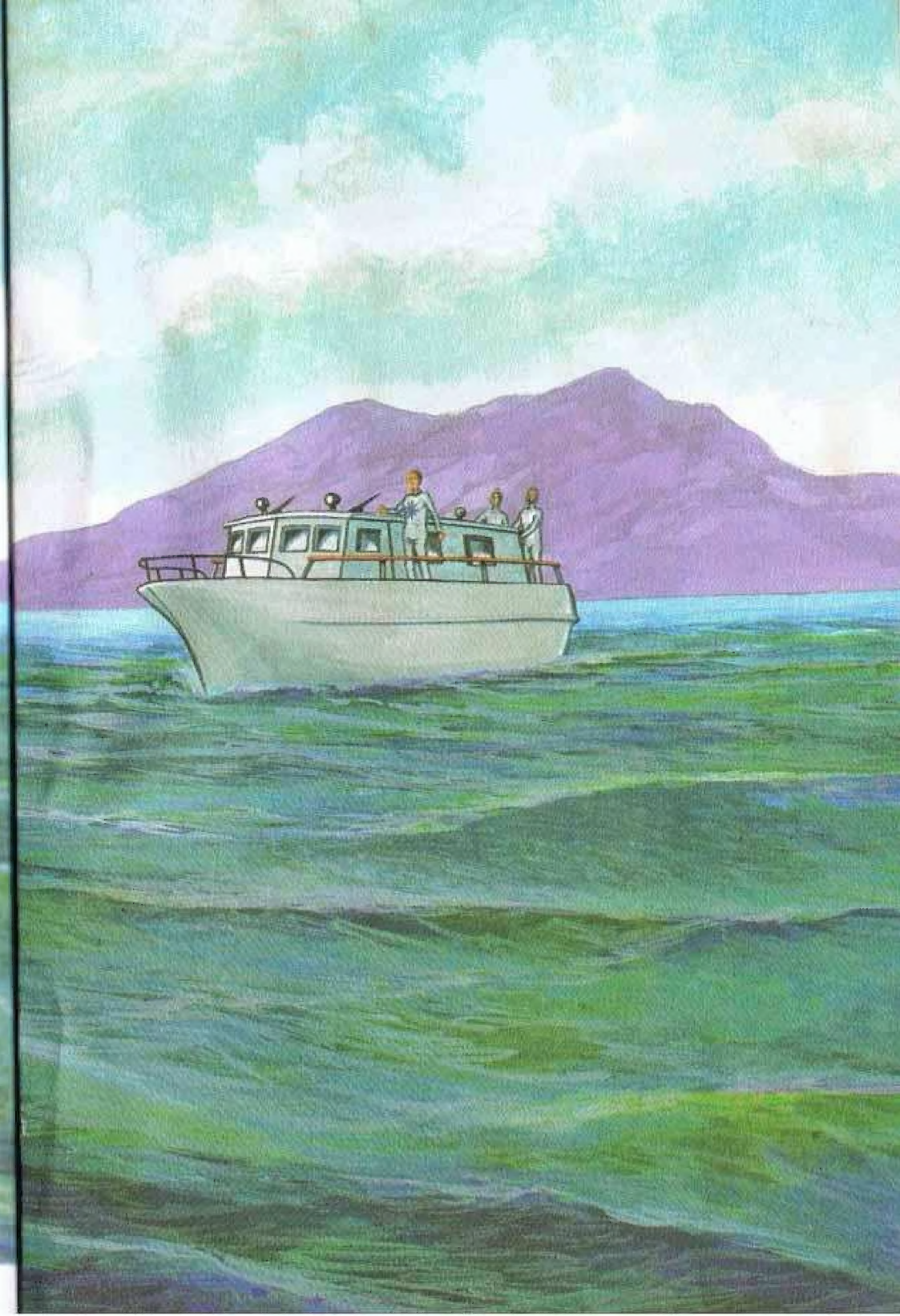
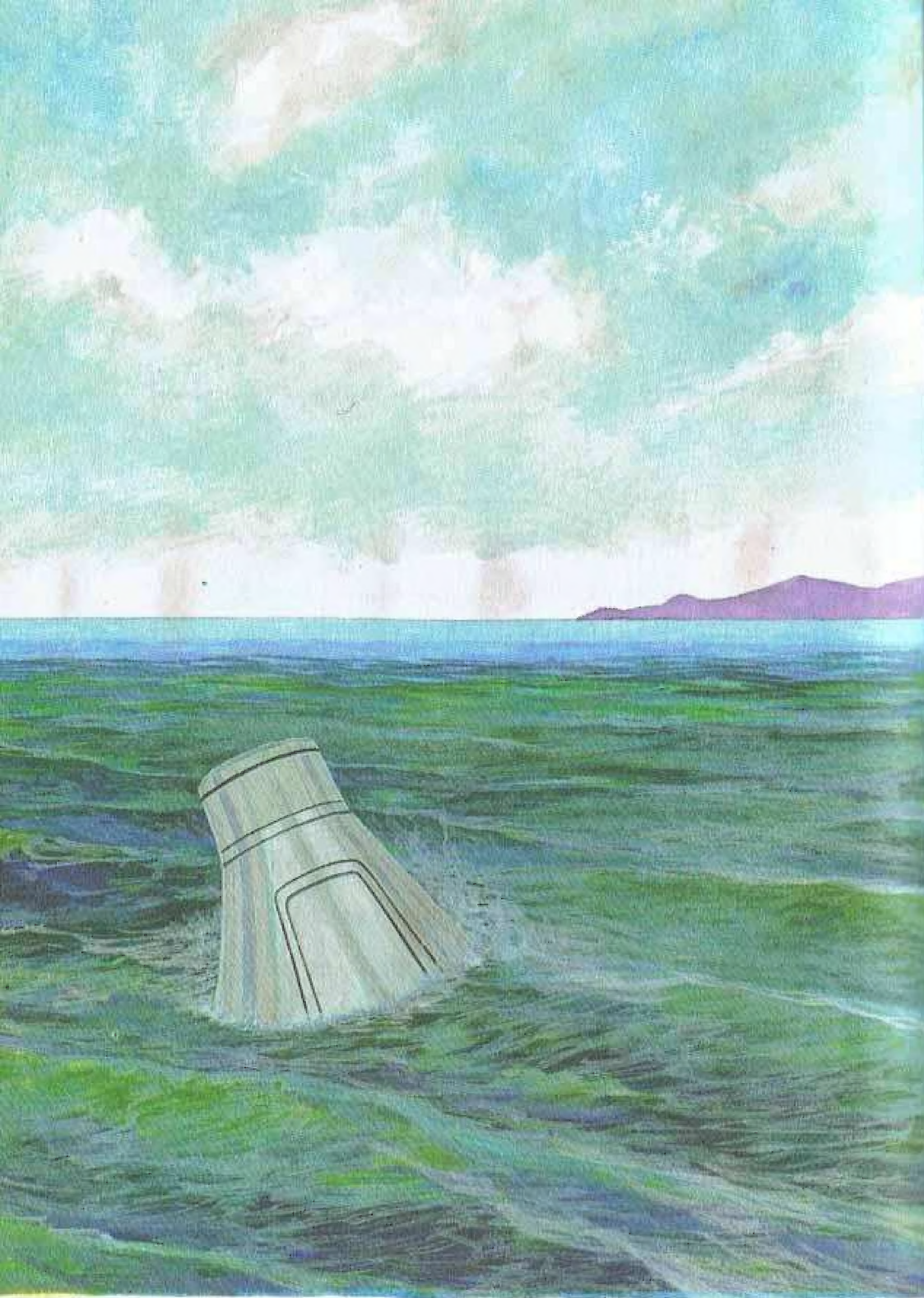
الكبيوتر الرهيب

أو عملية ماستر مايند



المغامرات المثيرة

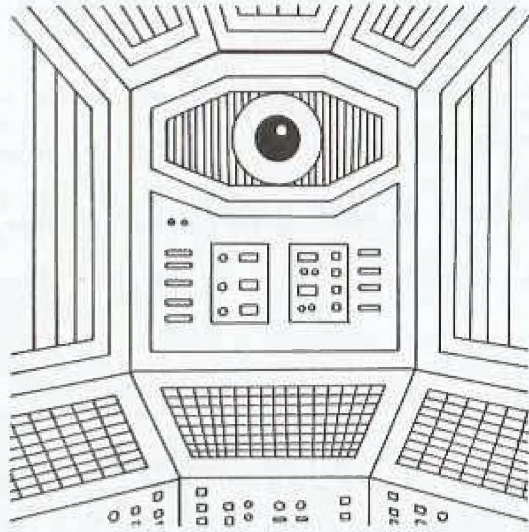




الكمبيوتر الرهيب



المغامرات المثيرة
أو عملية ماسترمايند



تأليف : لويس ألكسندر

أعدّها بالعربية : وجدي رزق غالي

رسوم : ممدوح الفرماوي

مكتبة لبنان

رئيس التحرير : وجدي رزق غالي

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ١٩٩٢

١٠ أشراف حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة ، مصر

جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه
أو تسجيله بأي وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الأولى ١٩٩٢

رقم الإيداع : ٩٦٦٦ / ١٩٩١

الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧ - ١٦ - ٠٠٦٣ - X

طبع في دار نوبار للطباعة

مَاسْتَرْمَايْنْد . وَكَانَ فِي اسْتِطَاعَةِ الْمَشَاهِدِينَ أَنْ يَرَوْا رَأْسَ
الْفَتَاةِ وَقَدَمَيْهَا خَارِجَ الصُّنْدُوقِ ، ثُمَّ قَامَ الْبُرُوفِيْسُورُ بِشَطْرِ الصُّنْدُوقِ
نِصْفَيْنِ بِمِنْشَارٍ ، وَبَاعَدَ بَيْنَهُمَا .

وَاسْتِطَاعَ الْمَشَاهِدُونَ أَنْ يَرَوْا رَأْسَ الْفَتَاةِ فِي نِصْفٍ وَقَدَمَيْهَا فِي
النِّصْفِ الْآخَرِ ، وَضَمَّ الْبُرُوفِيْسُورُ النِّصْفَيْنِ مَعًا ، فَنَهَضَتِ الْفَتَاةُ
وَخَرَجَتْ مِنَ الصُّنْدُوقِ . كَانَتْ سَلِيمَةً مُعَافَاةً ، وَكَانَتْ تَبْتَسِمُ ،
وَصَفَّقَ الْمَشَاهِدُونَ عِنْدَمَا غَادَرَتِ الْفَتَاةُ خَشَبَةَ الْمَسْرَحِ .

وَكَانَ الْبُرُوفِيْسُورُ مَاسْتَرْمَايْنْدَ مَسْرُورًا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « أُسْتَطِيعُ
الْعُودَةَ إِلَى الْبَيْتِ عِنْدَمَا أَنْتَهِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْعَابِ ، فَأَنَا مُتَعَبٌ
لِلْغَايَةِ . »

كَانَ الْجَوُّ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ دَاخِلَ الْمَسْرَحِ ، وَكَانَتْ حُلَّةُ الْبُرُوفِيْسُورِ
مَاسْتَرْمَايْنْدَ السُّودَاءِ تَبْعَتْ الدَّفْعَ . وَلَكِنْ يَكُنِ الْبُرُوفِيْسُورُ شَابًا ،
وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْبَدَانَةِ . وَقَدْ شَعَرَ بِالسُّرُورِ ، وَلَكِنَّهُ أَحْسَّ بِالْإِرْهَاقِ
الشَّدِيدِ .

وظَهَرَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبِرْنَامِجِ فِجَاءَةً إِلَى جَوَارِهِ ، وَقَالَ : « وَالْآنَ ،
سَيِّدَاتِي وَسَادَاتِي ، سَوْفَ يَقُومُ أَسْتَاذُ الْأَلْعَابِ السُّحْرِيَّةِ بِلُعْبَةٍ أُخْرَى

الفصل الأول

البروفيسور ماسترمايند

قَالَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبِرْنَامِجِ : « وَالْآنَ ، سَيِّدَاتِي وَسَادَاتِي ، سَيُّوْدِي
الْبُرُوفِيْسُورُ مَاسْتَرْمَايْنْدُ ، أَسْتَاذُ الْأَلْعَابِ السُّحْرِيَّةِ ، لُعْبَةٌ أُخْرَى صَعْبَةٌ ؛
سَوْفَ يَشْطُرُ فَتَاةً شَطْرَيْنِ ! »

صَعَدَ الْبُرُوفِيْسُورُ مَاسْتَرْمَايْنْدُ وَفَتَاةً شَابَةً فَوْقَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ ،
وَصَاحَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبِرْنَامِجِ : « الْبُرُوفِيْسُورُ مَاسْتَرْمَايْنْدُ ، أَسْتَاذُ
الْأَلْعَابِ السُّحْرِيَّةِ ! » ثُمَّ غَادَرَ خَشَبَةَ الْمَسْرَحِ ، وَصَفَّقَ الْمَشَاهِدُونَ
بِشِدَّةٍ ، فَابْتَسَمَ الْبُرُوفِيْسُورُ مَاسْتَرْمَايْنْدُ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى صُنْدُوقِ ضَخْمٍ
مَوْضُوعٍ فَوْقَ مَنْضَدَةٍ ، وَفَتَحَهُ وَأَرَاهُ الْمَشَاهِدِينَ قَائِلًا : « إِنَّ هَذَا
الصُّنْدُوقَ سَيِّدَاتِي وَسَادَاتِي خَالٍ ، وَسَوْفَ تَرَقُّدُ بِدَاخِلِهِ هَذِهِ الْفَتَاةُ . »
وَابْتَسَمَتِ الْفَتَاةُ ، وَضَعِدَتْ دَاخِلَ الصُّنْدُوقِ ، فَأَغْلَقَهُ الْبُرُوفِيْسُورُ

صَعْبَةً . تُرَى مَنْ يُعْطِيهِ سَاعَتَهُ ؟

وَنَهَضَ شَابٌّ بَيْنَ الْمُشَاهِدِينَ مِنْ مَقْعَدِهِ ، وَاتَّجَهَ نَاحِيَةَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ ، وَأَعْطَى البروفيسور ماسترمايند سَاعَتَهُ ، وَغَادَرَ مُقَدِّمَ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ خَشَبَةَ الْمَسْرَحِ . وَأَخْرَجَ البروفيسور مَطْرَقَةً صَغِيرَةً مِنْ جَيْبِهِ وَهَشَّمَ بِهَا السَّاعَةَ ، وَنَظَرَ الشَّابُّ إِلَى سَاعَتِهِ بِحُزْنٍ ، وَابْتَسَمَ البروفيسور قَائِلًا : « إِنَّهَا سَلِيمَةٌ ! » ، ثُمَّ وَضَعَ قِطْعَ السَّاعَةِ فِي مَنْدِيلٍ ، وَقَذَفَ بِهِ فِي الْهَوَاءِ وَالتَّقَطَّطَ ، وَعِنْدَمَا فَتَحَهُ كَانَتِ السَّاعَةُ بِدَاخِلِهِ قِطْعَةً وَاحِدَةً ! وَفَرَحَ الشَّابُّ ، وَأَخَذَ سَاعَتَهُ بِسُرْعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ ، عَلَى حِينِ رَاحَ الْمُشَاهِدُونَ يُصَفِّقُونَ بِشِدَّةٍ .

وَعَادَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ إِلَى الظُّهُورِ مَرَّةً أُخْرَى قَائِلًا : « وَالْآنَ ، سَيَدَاتِي وَسَادَتِي ، سَوْفَ يَقُومُ أَسْتَاذُ الْأَلْعَابِ السَّحَرِيَّةِ بِلُعْبَةٍ أُخْرَى صَعْبَةٍ - لُعْبَةِ الذَّاكِرَةِ الْعَجِيبَةِ ! مَنْ يُعَاوَنُ البروفيسور ماسترمايند هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟ » وَنَظَرَ إِلَى الْمُشَاهِدِينَ مُتَرَقِّبًا .

وَنَهَضَتْ شَابَّةٌ مِنْ بَيْنِ الْمُشَاهِدِينَ فَصَاحَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ قَائِلًا : « أَشْكُرُكَ . تَفَضَّلِي بِالْمَجِيءِ إِلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ . »

وَتَقَدَّمَتِ الشَّابَّةُ إِلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ ، فَأَعْطَاهَا مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ

الْبَرْنَامَجِ قُصَاصَةً مِنَ الْوَرَقِ وَقَلَمًا رَصَاصًا ، وَقَالَ لَهَا : « أَكْتُبِي مِنْ فَضْلِكَ رَقْمًا طَوِيلًا عَلَى هَذِهِ الْقُصَاصَةِ مِنَ الْوَرَقِ ، ثُمَّ أُرِيهَا البروفيسور ماسترمايند . أَكْتُبِي رَقْمًا طَوِيلًا جِدًّا . »

وَكَتَبَتِ الْفَتَاةُ رَقْمًا طَوِيلًا جِدًّا عَلَى قُصَاصَةِ الْوَرَقِ وَأَرْتَهَا البروفيسور ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا لِحُظَةٍ وَأَعَادَهَا إِلَيْهَا . وَقَالَ لَهَا مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ : « وَالْآنَ تَفَضَّلِي بِالْجُلُوسِ ، وَخُذِي قُصَاصَةَ الْوَرَقِ مَعَكَ . »

وَسَأَلَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ : « مَا هُوَ الرَّقْمُ يَا بروفيسور ؟ » فَقَالَ البروفيسور يَبْطُءً :

« ٢٨٩٦٤٣٢١٠٤٣٧٢٩٨٢٥٤٧٣٨٤٥٦٩٨١ »

وَصَاحَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ مُتَّجِهًا نَحْوَ الْفَتَاةِ قَائِلًا : « هَلْ هَذَا صَحِيحٌ ؟ » فَأَجَابَتِ الْفَتَاةُ : « أَجَلُ ! » وَصَفَّقَ جُمُهُورُ الْمُشَاهِدِينَ بِحَرَارَةٍ .

قَالَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ : « سَنُعِيدُ هَذِهِ اللَّعْبَةَ مَرَّةً أُخْرَى . مَنْ سَيُعَاوَنُ البروفيسور هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟ »

نَهَضَ رَجُلٌ كَانَ بَيْنَ الْمُشَاهِدِينَ ، فَصَاحَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ :

« شُكْرًا لَكَ يَا سَيِّدِي . تَفَضَّلْ بِالْمَجِيءِ إِلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ ، وَاكْتُبْ رَقْمًا طَوِيلًا جِدًّا . »

كَانَ الرَّجُلُ قَصِيرًا ، أَسْمَرَ الْبَشَرَةَ ، يَرْتَدِي قُبْعَةً رَمَادِيَّةً ، وَمِعْطَفًا أَسْوَدَ ، وَنَظَّارَةً دَاكِنَةً . وَقَالَ لِمُقَدِّمِ الْبَرْنَامَجِ :

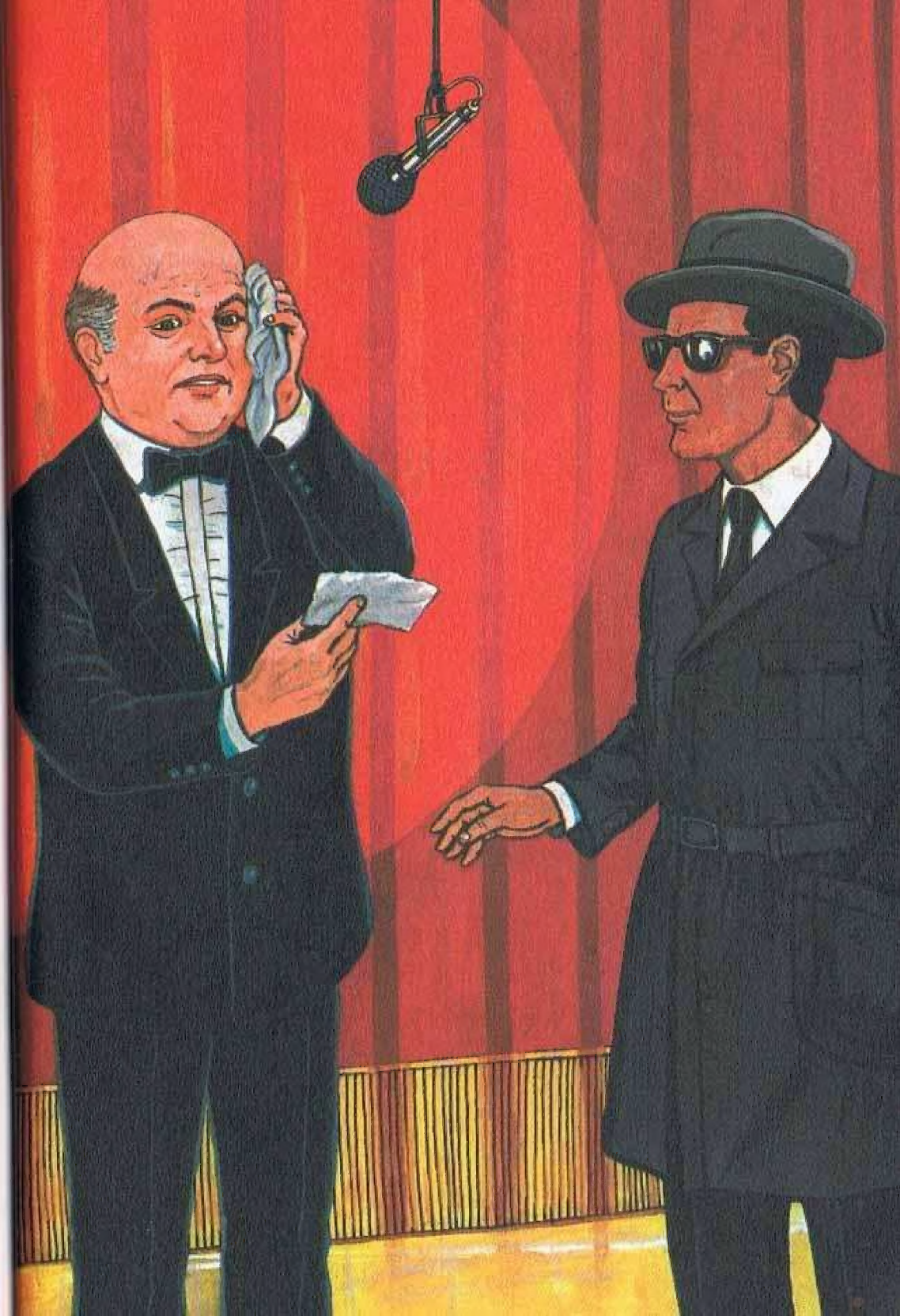
« لَا أَحْتَاجُ إِلَى وَرَقٍ ، وَلَا أُرِيدُ قَلَمًا ، لَقَدْ كَتَبْتُ هُنَا رَقْمًا طَوِيلًا جِدًّا ، لَعَلَّ الْبَرُوفِيسُورَ يَسْتَطِيعُ تَذَكُّرُهُ . » وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ قُصَاصَةً وَرَقٍ قَذِرَةً .

نَظَرَ الْبَرُوفِيسُورُ إِلَى الرَّجُلِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصَاصَةِ الْوَرَقِ ، وَارْتَعَشَتْ يَدَاهُ ، وَتَمَلَّكَهُ خَوْفٌ مُفَاجِئٌ . وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَبَبُهُ حَرَارَةُ الْجَوِّ بِالْدَاخِلِ ، فَأَخْرَجَ مِندِيلَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَتَنَاوَلَ الرَّجُلُ قُصَاصَةَ الْوَرَقِ مِنْ يَدِ الْبَرُوفِيسُورِ وَجَلَسَ بِسُرْعَةٍ ، بَيْنَمَا أَنْتَظَرُ الْمُشَاهِدُونَ .

سَأَلَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ : « مَا هُوَ الرَّقْمُ ؟ »

تَسَاءَلَ الْبَرُوفِيسُورُ بِطُءٍ : « الرَّقْمُ ؟ آه ... نَعَمْ ... إِنَّنِي ... »

سَأَلَهُ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ الْبَرْنَامَجِ : « هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تُعِيدَ عَلَيْنَا ذِكْرَ الرَّقْمِ يَا بَرُوفِيسُورُ ؟ »



قال البروفيسور بصوت مرتعش : « الرقم هو ... لا أستطيع أن
أذكره ... »

صاح مقدم فقرات البرنامج : « هل يمكن أن نُعيد علينا ذكر
الرقم يا بروفيسور ؟ »

بدأ البروفيسور يقول ببطء شديد : « ٧-٦-٩-٤ ... »

وفجأة دوى صوت طلق ناري ، وسقط البروفيسور ماسترمايند
فوق خشبة المسرح ، واندفع الرجل ذو النظارة الدائنة يجري
خارج المسرح ، وصاح مقدم فقرات البرنامج : « بسرعة !
أمسكه ! »

تصايح الناس وتدافعوا ، وأخذوا يجرون خارج المسرح . وصرخ
مقدم فقرات البرنامج قائلاً : « استدعوا رجال الشرطة ! أ لا يوجد
طبيب بين المشاهدين ؟ »

عندئذ قفز رجل فوق خشبة المسرح قائلاً : « أنا طبيب . ما
الذي حدث ؟ »

أجاب مقدم فقرات البرنامج : « لا أدري ! لقد أطلق ذلك

الرجل ذو النظارة الدائنة النار عليه . أ لم تسمع دوى الطلق
الناري ؟ ! »

قال الرجل : « لقد سمعته بالطبع . ولكن لماذا أطلق عليه
النار ؟ ينبغي أن ألقى الآن نظرة على البروفيسور ، فقد يكون في
وسعي مساعدته . »

وضع الطبيب يده على رأس البروفيسور ، ثم نظر في عينيه
بتمعن .

سأله مقدم فقرات البرنامج : « أ هو بخير ؟ »

أجاب الطبيب : « يؤسفني أنه مات ! »

تَحْتَ الْجِسْرِ وَبَعْضَ الْمَبَانِي الْمَأْلُوفَةِ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِثْلَ سَاعَةِ
بِيغ بِنِ الشَّهِيرَةِ وَمَبَانِي الْبِرْلَمَانِ . كَانَ مَرَّاهَا مَأْلُوفًا لِلْغَايَةِ وَغَرِيبًا
فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ .

كَانَ كَارَسْتِيرِزْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَقَرِّ الرَّئِيسِيِّ لِعَمَلِهِ ، حَيْثُ كَانَ
مُديرَ الْعَمَلِيَّاتِ فِي انْتِظَارِهِ السَّاعَةَ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ ، عَلَى حِينِ كَانَتْ
السَّاعَةُ لَا تَزَالُ التَّاسِعَةَ . وَفَكَرَ أَنْ يَجْلِسَ فِي مِيدَانٍ عَامٍّ وَيَقْرَأَ
الصَّحِيفَةَ ، وَرَأَى أَنَّ هَذَا أَفْضَلُ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الصَّبَاحِ .

رَأَى كَارَسْتِيرِزْ ، عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ النَّهْرِ ، أَحَدَ بَاعَةِ
الصُّحُفِ يَصِيحُ : « جَرِيْمَةُ الْمَسْرَحِ ! اقْرَأْ كُلَّ شَيْءٍ عَنْهَا ! جَرَائِدُ !
جَرَائِدُ ! »

سَأَلَ بَائِعَ الصُّحُفِ كَارَسْتِيرِزْ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْهُ وَتَوَقَّفَ : « أَتُرِيدُ
صَحِيفَةً ، يَا سَيِّدِي ؟ »

أَجَابَهُ وَهُوَ يَمُدُّ لَهُ يَدَهُ بِالنَّقُودِ : « أَجَلْ ، إِذَا سَمَحْتَ . »

لَمْ يَنْظُرْ كَارَسْتِيرِزْ إِلَى الصَّحِيفَةِ ، وَإِنَّمَا وَضَعَهَا تَحْتَ إِطْبَهِ ،
وَسَارَ مُتَجَهًّا نَاحِيَةَ مِيدَانِ لِيَسْتَرِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّ مِيدَانِ لِيَسْتَرِ
هَادِيٌّ عَادَةً ، وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَجْلِسَ هُنَاكَ سَاعَةً أَقْرَأُ خِلَالَهَا الصَّحِيفَةَ ،

الفصل الثاني

جون كَارَسْتِيرِزْ الْعَمِيلُ السَّرِّيُّ

سَارَ جُونُ كَارَسْتِيرِزْ ، الْعَمِيلُ السَّرِّيُّ ، مُتَمَهِّلًا فِي الشَّارِعِ ، ثُمَّ
تَوَقَّفَ لِلْمَرَّةِ الْعِشْرِينَ وَرَفَعَ بَصَرَهُ نَاحِيَةَ السَّمَاءِ . كَانَتْ السَّمَاءُ
تَبْدُو زُرْقَاءَ فَوْقَ الْمَبَانِي الرَّمَادِيَّةِ ، وَكَانَتْ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً . وَابْتَسَمَ
كَارَسْتِيرِزْ لِنَفْسِهِ ، فَقَدْ شَعَرَ بِالْفَرَحِ يَغْمُرُهُ لِعَوْدَتِهِ إِلَى لُنْدَنِ
بَعْدَ سِتِّ سَنَوَاتٍ قَضَاهَا خَارِجَ الْبِلَادِ . رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ فِي
الشُّوَارِعِ ، وَإِلَى سَيَّارَاتِ الْأُوتُوْبِيسِ الْحُمْرَاءِ الضَّخْمَةِ ، وَإِلَى
وَأَجْهَاتِ الْعَرْضِ فِي الْمَتَاجِرِ . وَبَدَتْ لَهُ لُنْدُنُ كَمَا هِيَ لَمْ تَتَغَيَّرْ ،
أَمَّا هُوَ فَشَعَرَ بِأَنَّهُ كَالْغَرِيبِ فِيهَا .

سَارَ كَارَسْتِيرِزْ فَوْقَ جِسْرِ وُوترْلُو ، وَالْقَى بِبَصَرِهِ فَوْقَ النَّهْرِ ،
وَكَانَ يَتَأَلَّقُ تَحْتَ أَشِعَّةِ شَمْسِ الصَّبَاحِ ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَرَى الْقَوَارِبَ

وَبَعْدَئِذٍ أَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَقَرِّ الرَّئِيسِيِّ وَأَقَابِلُ مُدِيرِ الْعَمَلِيَّاتِ .»

كَانَ مِيدَانُ لِيَسْتَرِ هَادِثًا تَمَامًا كَمَا تَوَقَّعَ كَارِسْتِيرِز . كَانَتْ ثَمَّةُ سَيِّدَةٍ طَاعِنَةٍ فِي السَّنِ تَطْعُمُ بَعْضَ الطَّيُورِ ، عَلَى حِينِ جَلَسَ رَجُلَانِ مُسْنَانِ يَتَحَدَّثَانِ بِهَدْوٍ فَوْقَ أَحَدِ الْمَقَاعِدِ ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّةُ آخَرُونَ فِي الْمِيدَانِ سِوَاهُمُ .

وَقَفَ كَارِسْتِيرِزُ يَرْقُبُ الْمَرْأَةَ الْعَجُوزَ بُرْهَةً ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّحِيفَةَ فَوْقَ بَصَرِهِ عَلَى كَلِمَتِي « جَرِيْمَةُ الْمَسْرَحِ » مَكْتُوبَتَيْنِ بِحُرُوفِ سَوْدَاءَ كَبِيرَةٍ أَعْلَى الصَّفْحَةِ الْأُولَى ، وَبَدَأَ يَقْرَأُ الْقِصَّةَ :

« وَقَعَتْ لَيْلَةً أَمْسَ جَرِيْمَةُ قَتْلِ بَشْعَةٍ فِي مَسْرَحِ لَنْدُنْ ، فَقَدَّ أَطْلَقَ رَجُلٌ النَّارَ عَلَى الْبُرُوفِيسُورِ مَاسْتَرْمَايْنِدْ ، أَسْتَاذِ الْأَلْعَابِ السَّخَرِيَّةِ ، فَأَرَادَهُ قَتِيلًا . وَكَانَ الْبُرُوفِيسُورُ يُؤَدِّي لُغْبَةَ الذَّاكِرَةِ ، وَهِيَ لُغْبَةُ صَعْبَةٍ ، عِنْدَمَا صَعِدَ رَجُلٌ غَرِيبٌ إِلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ ، وَأَعْطَى الْبُرُوفِيسُورُ قُصَاصَةً وَرَقٍ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا رَقْمٌ طَوِيلٌ ، ثُمَّ عَادَ وَجَلَسَ مَكَانَهُ ، وَكَانَتْ الْأَعْدَادُ الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى مِنَ الرَّقْمِ هِيَ :

٤٩٦٧ .

« عِنْدَمَا حَاوَلَ الْبُرُوفِيسُورُ مَاسْتَرْمَايْنِدْ تَذَكُّرَ الرَّقْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى قُصَاصَةِ الْوَرَقِ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ النَّارَ ، وَلَازَ بَعْدَ ذَلِكَ

بِالْفِرَارِ مِنَ الْمَسْرَحِ ، وَكَانَ يَرْتَدِي قُبْعَةً رَمَادِيَّةً ، وَمِعْطَفًا أَسْوَدَ ، وَنَظَّارَةً دَاكِنَةً . وَيَقُومُ رَجَالُ الشُّرْطَةِ بِالْبَحْثِ عَنْهُ ، وَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهِ بَعْدَ ، وَإِنْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَزَالُ فِي لَنْدُنْ .

« إِنَّ اسْمَ بُرُوفِيسُورِ مَاسْتَرْمَايْنِدِ الْحَقِيقِيِّ هُوَ تُوْمِ سَمِيْثْ ، وَقَدْ عَاشَ وَحِيدًا فِي هَامْپَسْتِيدِ شِمَالِ لَنْدُنْ . وَكَانَ مُقَدِّمُ فِقْرَاتِ بَرْنَامَجِهِ عَلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ السَّيِّدَ فَرْدُ هَايِزْ ، وَقَدْ عُلِقَ مِسْتَرُ هَايِزْ عَلَى الْحَادِثِ بِقَوْلِهِ : « إِنَّهُ أَمْرٌ مُحْزِنٌ لِلْغَايَةِ ! وَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَتُوْمِ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْدَاءٌ قَطُّ ، بَلْ عَاشَ حَيَاةً هَادِئَةً ، وَقَدْ عَمَلْنَا مَعًا عَامَيْنِ ، وَكَانَتْ لَهُ فِي الْوَاقِعِ ذَاكِرَةٌ حَدِيدِيَّةٌ مَدْهِشَةٌ ... سَوْفَ أَفْتَقِدُهُ كَثِيرًا .»

قَالَ كَارِسْتِيرِزُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : « لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْدَاءٌ قَطُّ ! كَمْ أَوْدُ أَنْ أَصَدِّقَ هَذَا .» ثُمَّ قَلَبَ الصَّفْحَةَ قَائِلًا : « آه ، هَذَا أَفْضَلُ . هَا هُنَا بَعْضُ الْأَخْبَارِ الْجَادَّةِ حَقًّا :

١٠٠٠ حَاسِبُ الْكُتْرُونِي مُتَوَقِّفٌ عَنِ الْعَمَلِ

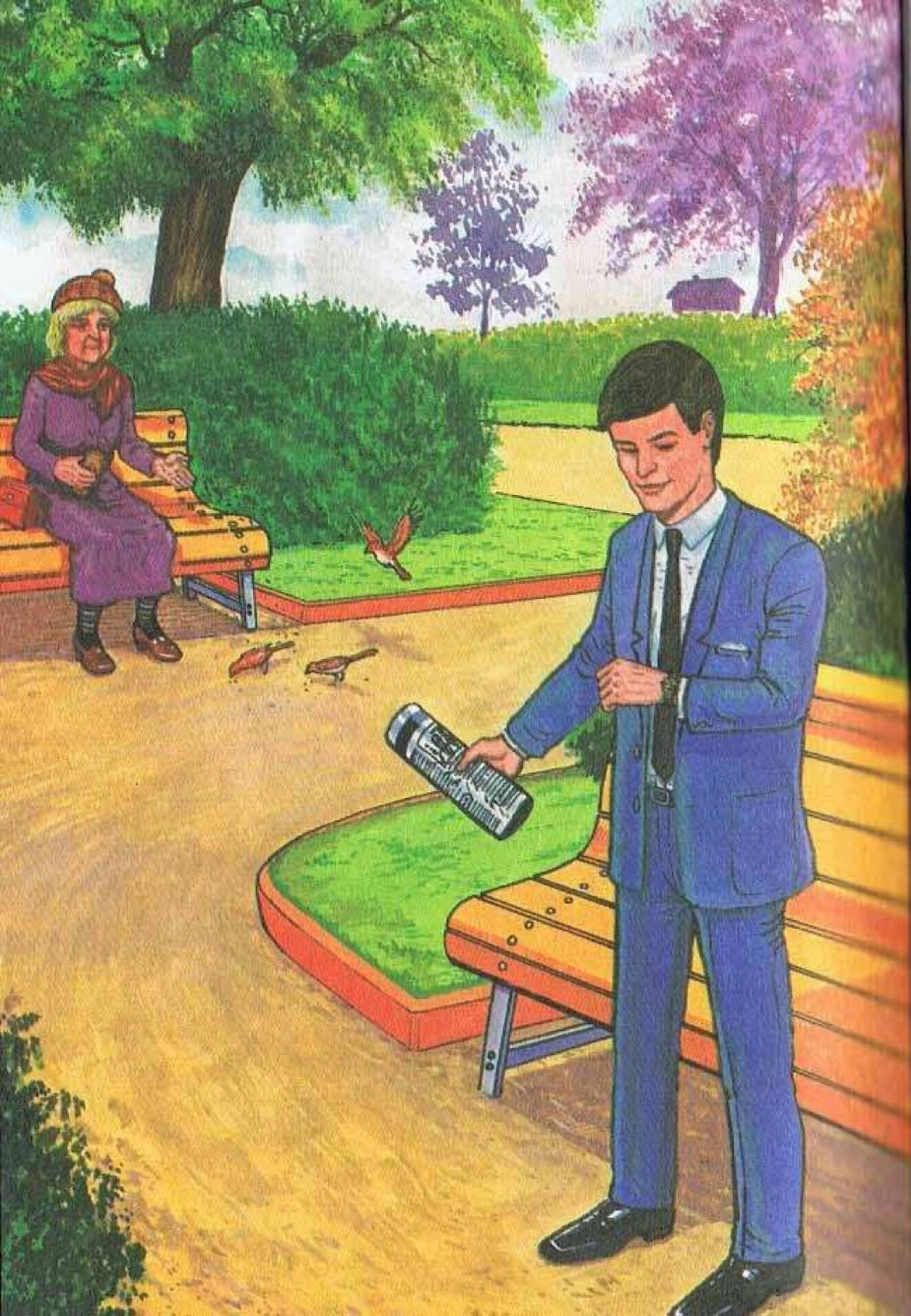
« أَلْفُ حَاسِبِ الْكُتْرُونِي مُتَوَقِّفٌ عَنِ الْعَمَلِ فِي بَرِيطَانِيَا الْعَظْمَى . وَالْحَاسِبَاتُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ مُتَوَقِّفَةٌ الْآنَ عَنِ الْعَمَلِ فِي جَمِيعِ

أنحاء العالم ، ولا يدري العلماء السبب في ذلك ! ويقولون إن الحاسبات الإلكترونية لا تتعطل ، وليس ثمة عيب فيها ، ولكنها لا تعمل . إن العلماء لا يستطيعون تفسير ذلك !

« وفي الولايات المتحدة الأمريكية عشرة آلاف حاسب إلكتروني متوقفة عن العمل الآن ، وحوالي ثمانية آلاف متوقفة عن العمل في الاتحاد السوفييتي . ويبلغ عدد الحاسبات الإلكترونية المتوقفة الآن عن العمل في العالم حوالي ٢٥٠٠٠ حاسب .

« ويقول مدير الإدارة القومية للطيران والفضاء : « إنها مشكلة خطيرة بصورة مخيفة ، وإذا استمرت فإن برنامجنا عن الفضاء سيتوقف ، كما سيتوقف أيضاً برنامج الفضاء في الاتحاد السوفييتي . إننا لا نستطيع أن نعمل بدون حاسبات إلكترونية ، ونبغي على صانعي هذه الحاسبات أن يجدوا حلاً لهذه المشكلة - عليهم أن يجدوا حلاً على الفور !»

رأى كارستيز أن هذا أمر غريب للغاية . ثم نظر إلى ساعته ، وكانت تشير إلى العاشرة والنصف وخمس دقائق ، فغادر الميدان متجهاً إلى المقر الرئيسي ، وكانت السيدة الطاعنة في السن ترقبه وهي تطعم الطيور في الميدان .



سَارْ كَارْسْتِيرْزْ حَوَالِي عِشْرِينَ دَقِيقَةً ، وَعِنْدَيْهِ وَصَلَ إِلَى مَبْنَى رَمَادِي شَاهِقٍ وَسَطَ لَنْدَن . وَدَقَّ الْجَرَسَ وَانْتَظَرَ ، وَفَتَحَ رَجُلٌ عَجُوزٌ أَشْيَبَ الْبَابَ الثَّقِيلَ قَائِلًا : « آه ، هَا هُوَ ذَا أَنْتَ يَا سَيِّدِي ! إِنْ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ يَنْتَظِرُ مَجِيئَكَ ، وَهُوَ فِي عُرْفَتِهِ بِالطَّابِقِ الْعُلُويِّ يَا سَيِّدِي ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِ عَلَى الْفُورِ . »

الفصل الثالث

عملية ماستر مايند

لَمْ يَرْفَعْ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ نَاضِرِيهِ عِنْدَمَا دَخَلَ كَارْسْتِيرْزْ الْعُرْفَةَ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى سَاعَتِهِ قَائِلًا : « جِئْتَ يَا جُونُ فِي مَوْعِدِكَ بِالضَّبْطِ . إِنَّهَا الْآنَ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ تَمَامًا . لَقَدْ كُنْتُ أَتَرَقَّبُ مَجِيئَكَ . »

سَأَلَهُ كَارْسْتِيرْزْ : « هَلْ تَسْمَحُ لِي بِالْجُلُوسِ يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ ؟ »

أَجَابَهُ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « تَفَضَّلْ إِذَا كُنْتَ تَرْغَبُ فِي الْجُلُوسِ . كَيْفَ تَسِيرُ أَحْوَالُكَ ؟ »

رَدَّ كَارْسْتِيرْزْ قَائِلًا : « إِنَّهَا رَائِعَةٌ يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ . رَائِعَةٌ حَقًّا ! وَأَنَا سَعِيدٌ أَنْ أَكُونَ فِي إِنْجِلْتْرَا مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَبَعْدَ سِتِّ سَنَوَاتٍ خَارِجَ الْبِلَادِ ، أَشْعُرُ بِحَاجَتِي إِلَى إِجَازَةٍ مُمْتَعَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّي

شَكَرَ كَارْسْتِيرْزْ الرَّجُلَ ، وَصَعِدَ إِلَى الطَّابِقِ الْعُلُويِّ ، وَكَانَ يُفَكِّرُ : مَا الَّذِي يُرِيدُهُ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟ كَمْ أَوْدُ الْبَقَاءِ فِي إِنْجِلْتْرَا ، وَلَا أُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبَحَارِ ! أُرِيدُ إِجَازَةً مُمْتَعَةً طَوِيلَةً فِي دِيْقُون . فُنْدُقٌ هَادِيٌّ ، الْبَحْرُ ...

نَظَرَ كَارْسْتِيرْزْ إِلَى الْأَرْقَامِ الْمُسَبَّتَةِ عَلَى الْأَبْوَابِ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ثُمَّ وَصَلَ إِلَى بَابٍ بِدُونِ رَقْمٍ ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ حَرْفَانِ هُمَا : « م ع » ، فَطَرَقَهُ بِرِقَّةٍ ، فَدَعَاهُ صَوْتُ إِلَى الدُّخُولِ فَدَخَلَ .

سَأَقْضِي بِضَعَةَ أُسَابِيعَ فِي لَنْدَنْ ، وَقَدْ أَذْهَبْتُ بَعْدَئِذٍ إِلَى الرَّيْفِ ،
وَأَفَكَّرْتُ فِي الدَّهَابِ إِلَى دِيْقُون ؛ إِذْ إِنَّ فِكْرَةَ التَّرْوَلِ فِي فُنْدُقِ هَادِي
فِي دِيْقُون تَرَوُّقُنِي تَمَامًا .

سَأَلَهُ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « إِذَا فَأَنْتَ تَعْتَزِمُ تَرْكَ الْخِدْمَةِ ؟ »

أَجَابَهُ كَارِسْتِيرُزْ قَائِلًا : « أَنَا أَعْتَزِمُ تَرْكَ الْخِدْمَةِ يَا مُدِيرَ
الْعَمَلِيَّاتِ ؟ ! إِنِّي لَا أَفْهَمُ ! »

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « حَسَنٌ ، لَعَلَّ شَابًا مِثْلَكَ يَوَدُّ أَنْ يَعِيشَ
فِي هُدُوءٍ ، وَيَتَزَوَّجَ فَتَاةً جَمِيلَةً ، وَيَكُونَ أَسْرَةً ... »

ضَحِكَ كَارِسْتِيرُزْ قَائِلًا : « أَتَزَوَّجُ ؟ أَنَا ؟ لَسْتُ فِي عَجَلَةٍ مِنْ
أَمْرِي ، يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ . »

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « رَائِعٌ ! ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى كَارِسْتِيرُزْ
وَابْتَسَمَ قَائِلًا : « أَرِيدُكَ أَنْ تُسَافِرَ إِلَى خَارِجِ الْبِلَادِ غَدًا . »

صَمَتَ كَارِسْتِيرُزْ لِحُظَّةٍ ثُمَّ قَالَ : « أَوَافِقُ يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ ،
وَسَوْفَ أَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِلرَّحِيلِ غَدًا . »

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « رَائِعٌ ! إِنِّي مَسْرُورٌ أَنَّكَ قَبِلْتَ الْفِكْرَةَ . »

صَاحَ كَارِسْتِيرُزْ قَائِلًا : « أَنَا لَمْ أَقُلْ هَذَا . إِنَّمَا أَقْصِدُ بِضَعَةَ
أُسَابِيعَ فِي لَنْدَنْ ، وَفُنْدُقًا هَادِيًا فِي دِيْقُون - فَتِلْكَ هِيَ الْفِكْرَةُ
الْبَدِيعَةُ ! »

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « اُنْسَ هَذَا الْمَوْضُوعَ الْآنَ ، فَلَيْسَ لَدَيْنَا
وَقْتُ نَضِيعَةٍ . سَوْفَ أَخْبِرُكَ بِخُطْطَانَا . أَنْظِرْ هُنَا فِي هَذِهِ الْخَرِيطَةِ ؛
سَوْفَ تُسَافِرُ غَدًا بِأَحَدِ الطَّائِرَاتِ الَّتِي تُقْلَعُ مِنْ مَطَارِ لَنْدَنْ فِي
السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مُتَّجِهَةً إِلَى كُورْفُو ، وَسَوْفَ تَصِلُهَا فِي الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
وَالرُّبْعِ ، وَسَتَكُونُ فِي اسْتِقْبَالِكَ سَيَّارَةٌ فِي مَطَارِ كُورْفُو ، فَرَجَالُنَا
يَنْتَظِرُونَكَ هُنَاكَ . وَمِنْ كُورْفُو سَتَسَافِرُ بِغَوَاصَةٍ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ
الصَّغِيرَةِ فِي بَحْرِ إِيَجِهْ ، وَاسْمُهَا دُورِيفُورُوسْ ، وَسَوْفَ تَصِلُ الْغَوَاصَةُ
بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَزِيرَةِ عِنْدَ مُتْتَصِفِ اللَّيْلِ ، وَسَتَرْتَدِي مَلَابِسَ أَحَدِ
رِجَالِ الضَّفَادِعِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَتَسْبَحُ مَسَافَةً تَقْرُبُ مِنَ الْكِيلُومِترَيْنِ حَتَّى
الْجَزِيرَةِ . »

صَاحَ كَارِسْتِيرُزْ مُتَسَائِلًا : « أَنَا ؟ أَسْبَحُ فِي مَلَابِسِ رَجُلٍ مِنْ
رِجَالِ الضَّفَادِعِ الْبَشَرِيَّةِ ؟ ! »

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « إِلَيْكَ الْخُطَّةُ يَا جُون ! وَهَا هُوَ ذَا جَوَازُ
سَفَرٍ بِاسْمِكَ الْجَدِيدِ : آلَانِ سِمِمْسُونْ ، وَمَذْكَورٌ فِي جَوَازِ سَفَرِكَ أَنَّكَ

تَعْمَلُ مُدَرِّسًا ، وَهَآكَ بَعْضَ النُّقُودِ .

سَأَلَ كَارْسْتِيرِزُ : « مَا الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَهُ عَلَى الْجَزِيرَةِ ؟ »

أَجَابَ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ : « إِنِّي فِي الْوَاقِعِ لَا أَدْرِي يَا جُونُ !
فَتَمَّةُ أَشْيَاءٍ فِي غَايَةِ الْغُرَابَةِ تَحْدُثُ عَلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ، وَعَلَيْكَ أَنْ
تَقِفَ عَلَى حَقِيقَتِهَا . هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ؟ »

أَجَابَ كَارْسْتِيرِزُ : « أَجَلٌ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ . إِنَّنِي أَعْرِفُ أَنَّ
الْأَمْرِيكِيِّينَ اشْتَرَوْهَا ، وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَضْحَمَ حَاسِبٍ إلكترونيٍّ فِي
الْعَالَمِ .

قَالَ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ : « إِنَّكَ تَعْرِفُ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ يَا جُونُ ؛ فَقَدْ
بَنَى الْأَمْرِيكِيُّونَ هَذَا الْحَاسِبَ الْإلكترونيَّ مِنْذُ سِتِّينَ ، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ
اسْمَ ن.ب.ب. ، وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ اخْتِصَارٌ لِعِبَارَةٍ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ
تَعْنِي : « نَقْلَ الْبَيَانَاتِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبِحَارِ » .

« تَقُولُ نَقْلَ الْبَيَانَاتِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبِحَارِ ؟ أَنَا لَا أَفْهَمُ ! »

قَالَ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ : « وَأَنَا لَا أَفْهَمُ أَيضًا يَا جُونُ ، وَلَكِنِّي
أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْحَاسِبَ الْإلكترونيَّ الضَّخْمَ يُرْسِلُ مَعْلُومَاتٍ إِلَى

حَاسِبَاتٍ إلكترونيةٍ أُخْرَى فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ ؛ فَهُوَ يُرْسِلُ
الْمَعْلُومَاتِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبِحَارِ ، وَلِهَذَا أُسَمُّوهُ ن.ب.ب. ، وَهُوَ
يَخْتَلِفُ عَنْ جَمِيعِ الْحَاسِبَاتِ الْإلكترونيةِ الْأُخْرَى ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
بَرْنَامِجٍ خَاصٍّ ، وَيُمْكِنُهُ إِرسَالُ مَعْلُومَاتٍ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ ، بَيْنَمَا تَحْتَاجُ
كُلُّ الْحَاسِبَاتِ الْإلكترونيةِ فِي الْعَالَمِ إِلَى بَرَامِجٍ خَاصَّةٍ ، وَلَكِنْ
هَذَا الْحَاسِبُ لَا يَحْتَاجُ ، إِنَّهُ يَعْمَلُ بِالتَّشْغِيلِ الذَّاتِيِّ . وَاسْمُ
الشَّخْصِ الْأَمْرِيكِيِّ الْمُسْتَوْحِلِ عَنْ « جَزِيرَةِ دُورِيفُورُوس » هُوَ
رُودُولْفُ ب. هَارْدِيكِرُ .

سَأَلَ كَارْسْتِيرِزُ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ وَهُوَ يَسْطُرُ أَمَامَهُ الصَّحِيفَةَ :
« هَلْ أَطْلَعْتَ عَلَى هَذَا ، يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ : أَلْفُ حَاسِبٍ



إلكتروني متوقّف عن العمل ؟

أجاب مدير العمليات : « أجل ، لقد اطلّعت على هذا النبأ ؛
فثمة ما يقرب من ٢٥٠٠٠ حاسب إلكتروني في العالم متوقّف
عن العمل ، وهذه مشكلة خطيرة للغاية ! وإذا استمرت فسوف
يتوقّف برنامج الفضاء الخاص بالإدارة القومية للطيران والفضاء . »

« هل تعتقد أنّ الحاسب الإلكتروني ن.ب.ب له صلة
بهذا ؟ »

« لا أعلم يا جون ، وأريد منك أن تكتشف ذلك . »

« هل الحاسب الإلكتروني ن.ب.ب متوقّف عن العمل ؟ »

« لقد سألنا الأمريكيين ، وأجابوا بأنّ الحاسب الإلكتروني يعمل
بصورة ممتازة . ولكنّ يسمحوا لأيّ فرد بالنزول على الجزيرة . »

« ماذا تعرف عن هارديكر ؟ »

« للأسف لا شيء ، يا جون . سوف تكون عملية صعبة . »

لأد كارستيزز بالصمت ، ثمّ نظر إلى صحيفته مرة أخرى ،
وسأل : « هل اطلّعت على هذه القصة عن بروفيسور ماسترمايند ؟ لقد

اعتّاله رجل في أحد مساح لندن ليلة أمس . »

« لقد اطلّعت على القصة ، يا جون . وأعرف شيئاً عن هذا
الرجل ، فلم يكن اسمه ماسترمايند وإنما توم سميث ، وقد جاء إلى
مكتبنا منذ يومين وأعطانا هذه . »

أخرج مدير العمليات قصاصة من الورق من جيبه ، وناولها
لكارستيزز الذي نظر إليها ، وكان مدوّناً عليها أحرف قليلة ورقم
طويل قرأها كارستيزز :

« ن.ت.ش ٤٩٦٧٥٤٣٢٨٧٠٤٣٧٨٩٠٧٦٥٤٣ »

وطلب مدير العمليات من كارستيزز أن يحفظها ، ولكنّ الأخير
ضحك قائلاً : « إنني لست بروفيسور ماسترمايند ! » فقال مدير
العمليات : « أعلم أنّك لست مثله ، يا جون ، ولكنني أريدك أن
تؤدّي لعبة الذاكرة الهائلة . »

« لكنّ لماذا يتعين عليّ أن أتذكر هذا الرقم الطويل ؟ »

« لا أعلم ، يا جون ؛ فربّما يكون مهماً ، وربّما تحتاج إليه
على جزيرة دوريفوروس ؛ فاحفظ الرقم جيّداً ، ثمّ أحرّق قصاصة

القي كارستيرز نظرة أخرى على الرقم مُحدثاً نفسه : « إنَّ الأعداد الأربعة الأولى مألوفة ، وهي مذكورة في الصحيفة . »

قال مدير العمليات : « أعرفُ هذا . إنها مسألة غريبة ، أليس كذلك ؟ وفي رأيي أن نسمي هذه العملية باسم « عملية ماسترمايند » . إنني الآن مشغول ، وأنت أيضاً ستكون مشغولاً . » ونهض وصافح كارستيرز قائلاً : « إلى اللقاء ، يا جون ، وأتمنى لك حظاً سعيداً . »

الفصل الرابع

دوريفوروس

قال قائد الغواصة مخاطباً كارستيرز : « الساعة الآن تشير إلى الثانية عشرة إلا ربعا تماما ، يا سيدي . أرجو أن ترتدي الآن ملابس الغوص الخاصة برجال الضفادع البشرية ، وسوف تقف الغواصة عند منتصف الليل على بُعد ميل واحد من جزيرة دوريفوروس . » ثم بسط أمام كارستيرز خريطة للجزيرة قائلاً : « سوف تقف هنا يا سيدي ، وسوف يكون في مقدورك أن تسبح في هذا الخليج الرملي . »

قال كارستيرز وهو يرتدي ملابس الغوص المطاطية : « أشكرك أيها القائد . إنَّ معي خريطة للجزيرة ، وجواز سفري ، وبعض النقود ، وبعض الملابس ، وجميعها في هذه الملابس . » وسرعان ما

« ن.ت.ش ٤٩٦٧٥٤٣٢٨٧٠٤٣٧٨٩٠٧٦٥٤٣ »

ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَعْتَقِدُ أَنَّهُ فِي وَسْعِي الْآنَ أَنْ أَتَذَكَّرَهُ . »

بَدَأَ كَارِسْتِيرِزُ يَسْبَحُ فِي الْخَلِيجِ الرَّمْلِيِّ ، وَكَانَتِ الْمِيَاهُ فِيهِ ضَحْلَةً فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِيهَا . وَظَلَّ وَاقِفًا بِهَدوءٍ يُحَدِّقُ فِي الظَّلَامِ . وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ آيَةُ أَضْوَاءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَإِنَّمَا ظَلَامٌ حَالِكٌ . وَبَدَأَ الْأَمْرَ غَرِيبًا لِكَارِسْتِيرِزُ أَنْ يُخَيِّمَ الظَّلَامُ عَلَى الْجَزِيرَةِ .

سَارَ كَارِسْتِيرِزُ فِي الْمِيَاهِ بِسُكُونٍ ، ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضَ الصُّخُورِ الْوَاقِعَةِ يَسَارَ الْخَلِيجِ ، وَجَلَسَ فَوْقَهَا لِحِظَةٍ ، ثُمَّ خَلَعَ مَلَابِيسَ الْغَوْصِ الْمَطَاطِيَّةَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ أَخْفِيهَا ؛ إِذْ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ إِحْرَاقَهَا ، لِأَنَّ رَائِحَةَ الْمَطَاطِ سَوْفَ تَنْتَشِرُ . »

بَحَثَ كَارِسْتِيرِزُ عَنْ مَكَانٍ مُنَاسِبٍ يُخْفِي فِيهِ مَلَابِيسَ الْغَوْصِ ، فَوَجَدَ فَجْوَةً بَيْنَ الصُّخُورِ دَفَعَ فِيهَا مَلَابِيسَ الْغَوْصِ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ يَأْخُذُ جَوَازَ سَفَرِهِ وَالْخَرِيطَةَ وَالنَّقُودَ : « سَوْفَ أَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ وَهَذِهِ وَهَذِهِ ، وَهَذِهِ هِيَ مَلَابِيسِي . »

عِنْدَئِذٍ ارْتَدَى كَارِسْتِيرِزُ قَمِيصًا وَبَنْطَلُونًا دَاكِنَيْنِ ، وَحِذَاءَ مِنَ الْمَطَاطِ الْأَسْوَدِ ، وَسَارَ فَوْقَ الصُّخُورِ ثُمَّ حَدَّقَ فِي الظَّلَامِ ، وَفَجْأَةً



كَانَ كَارِسْتِيرِزُ مُسْتَعِدًّا . وَفِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ تَوَقَّفَتْ الْغَوَاصَةُ .

قَالَ قَائِدُ الْغَوَاصَةِ مُصَافِحًا كَارِسْتِيرِزَ : « إِلَى الْلِقَاءِ يَا سَيِّدِي ، وَأَتَمَنَّى لَكَ حَظًا سَعِيدًا . »

غَادَرَ كَارِسْتِيرِزُ الْغَوَاصَةَ ، وَسَبَحَ تَحْتَ الْمَاءِ نَحْوَ الْجَزِيرَةِ . كَانَ الْمَاءُ بَارِدًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشْعُرْ بِالْبُرُودَةِ ، وَكَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْهِ أَنْ يَسْبَحَ بِسُرْعَةٍ بِمَلَابِيسِ الْغَوْصِ الْمَطَاطِيَّةِ . وَكَانَ وَهُوَ يَسْبَحُ يَكْرُرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ذَلِكَ الرَّقْمَ الطَّوِيلَ :

أَبْصَرَ شَبَحًا فِي الْخَلِيجِ ، وَكَانَ يَرْتَدِي رَدَاءً فِضِيًّا لَامِعًا ،
وَأَخَذَ يَقْتَرِبُ بِطَءٍ نَاحِيَةَ كَارْسْتِيرِز . وَكَانَ رَدَاؤُهُ يَلْمَعُ مِثْلَ قُشُورِ
السَّمَكِ .

رَاقِبَ كَارْسْتِيرِزُ الشَّبَحَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ : « إِنَّهُ يُشْبِهُ أَحَدَ رِجَالِ
الْفَضَاءِ . مَا هَذَا الَّذِي يَرْتَدِيهِ ؟ » وَوَقَفَ سَاكِئًا بَيْنَمَا أَخَذَ الشَّبَحُ
يَقْتَرِبُ مِنْهُ وَيَزْدَادُ اقْتِرَابًا ، وَكَانَ يَحْمِلُ مِصْبَاحًا وَمُسَدَّسًا ، وَاقْتَرَبَ
مِنْ كَارْسْتِيرِزُ تَمَامًا ، وَلَكِنَّهُ اسْتَدَارَ فَجَاءَهُ وَسَارَ عَائِدًا إِلَى الْخَلِيجِ .

أَيَقِنَ كَارْسْتِيرِزُ أَنَّهُ أَحَدُ الْحَرَّاسِ ، وَعِنْدَئِذٍ بَدَأَ يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِ
الصُّخُورِ مُتَّجِهَاً نَاحِيَةَ الْخَلِيجِ الرَّمْلِيِّ ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذْ
سَقَطَتْ صَخْرَةٌ ضَخْمَةٌ فِي الْمِيَاهِ ، فَأَحْدَثَتْ دَوْبًا هَائِلًا ، فَأَسْرَعَ
كَارْسْتِيرِزُ وَقَفَزَ عَلَى الرَّمَالِ وَرَقَدَ بِجِوَارِ الصُّخُورِ .

سَمِعَ الْحَارِسُ ذُو الرَّدَاءِ الْفِضِيِّ الدَّوْبَ ، فَجَرَى نَاحِيَةَ كَارْسْتِيرِزُ
وَفِي يَدِهِ مِصْبَاحُهُ يُسَلِّطُ ضَوْءَهُ عَلَى الصُّخُورِ ، وَفِي الْيَدِ الْأُخْرَى
مُسَدَّسُهُ ، وَأَخَذَ الْحَارِسُ يَقْتَرِبُ وَكَارْسْتِيرِزُ يَرَاهُ .

وَفَجَاءَهُ التَّقَطُّ كَارْسْتِيرِزُ حَجْرًا ، وَهَبَ وَاقِفًا وَقَذَفَ بِهِ فِي الْبَحْرِ ،
وَسَمِعَ الْحَارِسُ الصَّوْتَ فَنَظَرَ نَحْوَ الْبَحْرِ ، وَأَخَذَ كَارْسْتِيرِزُ يَرَاهُ وَهُوَ



يَخُوضُ بِحَذَرٍ فِي الْمَاءِ ، وَكَانَ ضَوْءُ مِصْبَاحِ الْحَارِسِ يَسْطَعُ بِشِدَّةٍ
فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ ، فَاسْتَطَاعَ كَارِسْتِيرُزُ أَنْ يَرَى بِوُضُوحِ الرِّدَاءِ
الْفِضِّيِّ .

سَارَ الْحَارِسُ فِي الْمَاءِ حَتَّى غَمَرَ نِصْفَ جِسْمِهِ ، وَاتَّجَهَ كَارِسْتِيرُزُ
بِهَدْوٍ تَامٍ إِلَى الْبَحْرِ ، وَسَحَّ تَحْتَ الْمَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْحَارِسِ ، وَسَرَّعَانَ
مَا تَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ سَاقِيهِ الْفِضِّيَّتَيْنِ فِي الْمَاءِ ، وَسَبَحَ حَتَّى اقْتَرَبَ
مِنْهُمَا ، وَصَرَخَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ غَاصَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْمَاءِ . وَأَمْسَكَ
كَارِسْتِيرُزُ بِرَأْسِ الرَّجُلِ تَحْتَ الْمَاءِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ قَوِيًّا ، فَنَاضَلَ
بِشِدَّةٍ ، وَلَكِنْ كَارِسْتِيرُزُ كَانَ أَقْوَى مِنْهُ . وَفَقَدَ الرَّجُلُ حَيَاتَهُ بَعْدَ
دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ ، فَجَرَّهُ كَارِسْتِيرُزُ عَلَى الرَّمَالِ ، وَخَلَعَ مَلَابِسَهُ الْخَاصَّةَ
ثُمَّ ارْتَدَى بَدَلًا مِنْهَا رِدَاءَ الْحَارِسِ ، وَرَفَعَ جِثَّتَهُ فَوْقَ الصُّخُورِ وَدَفَعَ
بِهَا دَاخِلَ فَجْوَةٍ .

عَادَ كَارِسْتِيرُزُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْخَلِيجِ وَبَحَثَ عَنِ الْمِصْبَاحِ
وَالْمُسَدَّسِ ، فَوَجَدَهُمَا وَالتَقَطَهُمَا ، وَأَضَاءَ الْمِصْبَاحَ وَسَلَطَهُ عَلَى
الرِّدَاءِ ، وَكَانَ رِدَاءٌ غَرِيبًا جِدًا يَغْطِي رَأْسَهُ وَجِسْمَهُ . وَتَحَسَّسَهُ
فَوَجَدَهُ فِي غَايَةِ النُّعُومَةِ ، وَكَانَ يَسْطَعُ مُتَالِقًا فِي ضَوْءِ الْمِصْبَاحِ ،
وَكَانَ فِضِّيًّا مِثْلَ قُشُورِ السَّمَكِ ، أَمَّا الْحِذَاءُ فَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ،

وَأَمَّا كَانَ مِنَ الْمَطَاطِ الْأَسْوَدِ السَّمِيكِ .

اتَّجَهَ كَارِسْتِيرُزُ بِنَظَرِهِ نَحْوَ الْجَزِيرَةِ نَفْسِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ مُظْلِمَةً
تَمَامًا آنَذَاكَ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ أَضْوَاءُ حَمْرَاءُ تَوَمِضُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَأَضْوَاءُ حَمْرَاءُ أَعْلَى أَحَدِ التَّلَالِ ، وَأَضْوَاءُ حَمْرَاءُ عَلَى امْتِدَادِ
الْخَلِيجِ . وَأَبْصَرَ كَارِسْتِيرُزُ ضَوْءًا أَحْمَرَ عَلَى الصُّخُورِ فَوْقَ جِثَّةِ
الْحَارِسِ تَمَامًا .

تَسَلَّقَ الصُّخُورَ صَاعِدًا نَاحِيَةَ الضَّوِّءِ الْأَحْمَرَ ، وَكَانَ يَوْمِضُ كُلُّ
ثَلَاثِ ثَوَانٍ ، وَرَأَى أَثْنَاءَ اقْتِرَابِهِ أَنَّ الضَّوِّءَ لَمْ يَكُنْ سِوَى أَحْرَفٍ ثَلَاثَةٍ
هِيَ : إ.ب.ع ، وَكَانَتْ تَوَمِضُ كُلُّ ثَلَاثِ ثَوَانٍ بِالضَّبْطِ .

وَقَفَ كَارِسْتِيرُزُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَحْرَفِ الْوَامِضَةِ ، وَأَخَذَ يَرْقُبُهَا
بِاهْتِمَامٍ ، وَقَبْلَ أَنْ تَوَمِضَ سَمِعَ صَفِيرًا إلكترونيًّا ، ثُمَّ صَوْتًا عَمِيقًا
مُرْتَعِشًا يَقُولُ : « إِنْذَارُ بُوجُودِ عَدُوٍّ . » وَكَانَ الصَّوْتُ الْمُرْتَعِشُ غَرِيبًا
غَيْرَ طَبِيعِيٍّ ، فَلَمْ يَكُنْ يَشْبِهُ صَوْتَ إِنْسَانٍ . وَأَخَذَ كَارِسْتِيرُزُ يَرْقُبُ
وَيُصْغِي ، كُلُّ ثَلَاثِ ثَوَانٍ يَحْدُثُ الشَّيْءُ نَفْسُهُ : الصَّفِيرُ الْإلكترونيُّ
وَالصَّوْتُ الْعَمِيقُ ، ثُمَّ وَمِضُ الضَّوِّءِ . وَنَظَرَ كَارِسْتِيرُزُ حَوْلَهُ ، فَرَأَى
أَضْوَاءَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَكَانَتْ كُلُّهَا تَوَمِضُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ :
إ.ب.ع (إِنْذَارُ بُوجُودِ عَدُوٍّ) .

كُلُّ ثَلَاثِ ثَوَانٍ الصَّغِيرِ الْإِلِكْتَرُونِي وَالصَّوْتِ الْمُرْتَعِشِ . وَسَرَّعَانَ مَا
غَصَّتِ الْجَزِيرَةُ بِالْحُرَّاسِ .

أَدْرَكَ كَارِسْتِيرُزُ أَنَّ الْفُرْصَةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي أَمَامَهُ هِيَ أَنْ يَكُونَ
وَاحِدًا مِنْهُمْ ، يَنْحِتُ مَعَهُمْ عَنِ الْعَدُوِّ . وَاسْتَرْعَى انْتِبَاهَهُ حَارِسَانِ
عَلَى الصُّخُورِ فَوْقَهُ مُبَاشَرَةً ، فَصَعِدَ نَحْوَهُمَا .

أَخَذَ الْحَارِسَانِ يَتَسَلَّقَانِ الصُّخُورَ ، وَيَسْلُطَانِ ضَوْءَ مِصْبَاحَيْهِمَا
عَلَى الْفَجَوَاتِ وَالْحُفْرِ الْمَوْجُودَةِ بِالْأَرْضِ . وَتَبِعَهُمَا كَارِسْتِيرُزُ ،
وَسَرَّعَانَ مَا أَصْبَحَ خَلْفَهُمَا ، وَسَلَطَ أَيْضًا ضَوْءَ مِصْبَاحِهِ عَلَى
الْفَجَوَاتِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ يُصْنِي إِلَيْهِمَا .

تَسَاءَلَ أَحَدُهُمَا : « هَلْ سَمِعْتَ رِسَالَةَ الرَّئِيسِ ؟ »

أَجَابَ الثَّانِي : « أَجَلُ إِنَّهَا لَا تَزَالُ كَمَا هِيَ : إِنْذَارُ بُوجُودِ عَدُوٍّ ،
فَرِسَالَةُ الرَّئِيسِ لَمْ تَتَّعَيَّرْ . »

فَكَّرَ كَارِسْتِيرُزُ : « مَاذَا يَقْصِدَانِ ؟ لَا شَكَّ أَنَّ الْأَضْوَاءَ الْحُمْرَاءَ
وَالصَّوْتِ عِبَارَةً عَنْ نِظَامٍ لِنَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ . وَلَكِنْ مَنْ هُوَ الرَّئِيسُ ؟
مَا الَّذِي قَالَهُ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ ؟ لَقَدْ قَالَ إِنَّ رُودُولْفَ ب . هَارْدِيْكَرَ
هُوَ الرَّجُلُ الْمُسْتَوْلُ هُنَا عَلَى جَزِيرَةِ دُورِيفُورُوسِ . تُرَى هَلْ هُوَ

الفصل الخامس

إِنْذَارُ بُوجُودِ عَدُوٍّ

ظَهَرَتْ فَجَاءَةٌ ، فِي الظُّلَامِ ، أَشْبَاحُ أَشْخَاصٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَكَانُوا يَلْبَسُونَ جَمِيعًا أَرْدِيَّةَ فَضِيَّةٍ تُشَبِّهُ رَدَاءَ الْحَارِسِ الْمَيِّتِ ، وَكَانُوا
يَحْمِلُونَ مِصْبَاحَ وَمُسَدَّسَاتٍ .

نَظَرَ كَارِسْتِيرُزُ نَاحِيَةَ الْخَلِيجِ فَرَأَى ثَلَاثَةَ حُرَّاسٍ يَقْتَرِبُونَ نَحْوَهُ ،
وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ نَاحِيَةَ التَّلِّ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَرَى هُنَاكَ حُرَّاسًا أَيْضًا ،
وَعِنْدَمَا اسْتَدَارَ أَبْصَرَ حَارِسَيْنِ عَلَى الصُّخُورِ .

كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى إِخْفَاءِ جُثَّةِ الْحَارِسِ وَمَلَابِسِ الْغُوصِ ،
لِذَلِكَ التَّقَطَّ صَخْرَةً ضَخْمَةً وَسَدَّ بِهَا الْفَجْوَةَ الَّتِي بِدَاخِلِهَا جُثَّةُ
الْحَارِسِ ، ثُمَّ أَخْفَى مَلَابِسَ الْغُوصِ بِصَخْرَةٍ أُخْرَى .

وَكَانَ الضَّوُّ الْأَحْمَرُ الْقَرِيبُ مِنْهُ لَا يَزَالُ يَوْمِضُ ، وَكَانَ يَسْمَعُ

الرئيس ؟» وعاد كارستيرز يُصغي إلى الحارسين .

« لَقَدْ جَاءَ شَخْصٌ مَا إِلَى الْجَزِيرَةِ ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرَّ عَلَيْهِ . »

سَأَلَهُ الْحَارِسُ الثَّانِي : « كَيْفَ جَاءَ ؟ »

أَجَابَ الْحَارِسُ الْأَوَّلُ ضَاحِكًا : « لَا أَدْرِي . وَلَكِنَّ السُّؤَالَ هُوَ : كَيْفَ سَيُغَادِرُ الْجَزِيرَةَ ؟ لَأَنَّا سَنَلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْهِ عَاجِلًا أَمْ آجِلًا . »

وَفَجْأَةً التَفَتَ الْحَارِسُ وَنَظَرَ إِلَى كَارِسْتِيرز قَائِلًا : « سَنَلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْهِ عَاجِلًا أَمْ آجِلًا .. مَا رَأَيْكَ ؟ ! »

ابْتَسَمَ كَارِسْتِيرز وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ مُوَافِقًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَتَكَلَّمَ . وَقَالَ لَهُ الْحَارِسُ : « هَذَا الرَّجُلُ مُحْتَبَى بَيْنَ هَذِهِ الصُّخُورِ . » فَأَوْمَأَ كَارِسْتِيرز بِرَأْسِهِ مَرَّةً أُخْرَى .

سَأَلَهُ الْحَارِسُ : « هَلْ أَنْتَ مِنَ الْقَاعِدَةِ الْأَمَامِيَّةِ رَقْمَ ١٠ ؟ »

هَزَّ كَارِسْتِيرز رَأْسَهُ بِالنَّفْيِ قَائِلًا : « مِنَ الْقَاعِدَةِ الْأَمَامِيَّةِ رَقْمَ ٤ . »

تَسَاءَلَ الْحَارِسُ : « رَقْمُ ٤ ؟ مَا رَقْمُكَ ؟ »

أَجَابَ كَارِسْتِيرز ثَانِيَةً : « رَقْمُ ٤ . »

قَالَ الرَّجُلُ : « لَا ، لَا أَقْصِدُ رَقْمَ قَاعِدَتِكَ ، وَلَكِنِّي أَقْصِدُ رَقْمَكَ أَنْتَ . »

وَقَالَ كَارِسْتِيرز : « آه ، نَعَمْ . » وَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ : « لَقَدْ أَوْقَعَا بِي الْآنَ . إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْحَرَّاسِ أَرْقَامًا ، وَأَنَا لَا أَعْرِفُ رَقْمِي . »

قَالَ الْحَارِسُ : « عَجَبًا ! إِنَّكَ شَخْصٌ صَمُوتٌ لِلْغَايَةِ . »

قَالَ كَارِسْتِيرز : « إِنِّي نَعْسَانٌ . » وَكَانَ يُجَاهِدُ كَسْبًا لِلْوَقْتِ . وَحَانَتْ مِنْهُ التِّفَاهَةُ إِلَى مِصْبَاحِهِ ، وَفَجْأَةً لَاحَظَ رَقْمًا مُسَجَّلًا عَلَى جَانِبِهَا ، فَقَالَ : « إِنَّ رَقْمِي هُوَ ٨٩٦٤ . »

فَقَالَ الْحَارِسُ : « آه ، نَعَمْ .. أَنْتَ إِذَا مِنْ مَجْمُوعَةِ سَكِينَر . »

وَأَوْمَأَ كَارِسْتِيرز بِرَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ أَبْتَعدَ عَنْ هَذَيْنِ الْحَارِسَيْنِ ، وَلَا جَلَبْتُ لِنَفْسِي الْمَتَاعِبَ ! »

وَقَالَ لِلْحَارِسِ : « سَوْفَ أَصْعَدُ إِلَى قِمَّةِ التِّلِّ . »

أَجَابَهُ الْحَارِسُ : « سَتَرَاكَ فِيمَا بَعْدُ . »

فَكَرَّرَ كَارِسْتِيرز فِي نَفْسِهِ : يَجِبُ أَنْ أَظْلُ وَحْدِي ، وَعَلَيَّ أَلَّا أَتَحَدَّثَ إِلَى أَيِّ حَارِسٍ مِنْهُمْ . وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلَمْ تَكُنْ

حَالِكَةُ الظَّلَامِ آنَذَاكَ ، وَكَانَ ثَمَّةَ ضَوْءٍ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَبْرَ
الْبَحْرِ . وَكَانَتْ الْأَضْوَاءُ الْحُمْرَاءُ فَوْقَ الْجَزِيرَةِ لَا تَزَالُ تَبْتُ
بِوَمَضَاتِهَا رِسَالَتَهَا ، غَيْرَ أَنَّ كَارِسْتِيرِزَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرَى فِي تِلْكَ
اللَّحْظَةِ مَبَانِي غَرِيبَةَ الشَّكْلِ ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا نَوَافِدُ .

وَتَسَلَّقَ كَارِسْتِيرِزُ التَّلَّ حَتَّى قِمَّتِهِ ، وَشَاهَدَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنْهُ
مَبْنَى أَيْضَ ضَخْمًا لِلْغَايَةِ قَلِيلِ الارتفاعِ ، وَكَانَ مُرَبَّعًا وَبِلَا نَوَافِدُ ،
وَتَمَلَّكَهُ إِحْسَاسٌ بِأَنَّهُ ن. ب. ب. ، وَقَدَّرَ مِسَاحَتَهُ بِنَحْوِ كِيلَوْ مِثْرَيْنِ
مُرَبَّعَيْنِ .

وَوَمَضَ ضَوْءُ أَحْمَرَ عِنْدَ قِمَّةِ التَّلِّ فَذَهَبَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
أَيُّ حَارِسٍ بِجَوَارِهِ . وَفَجْأَةً سَمِعَ صَفِيرًا إلكترونيًا عَالِيًا ، وَاسْتَمَرَ
الضَّوْءُ يَوْمِضُ الْأَحْرَفِ : إ. ب. ع (إِنْذَارُ بُلُوجُودِ عَدُوٍّ) ، وَلَكِنْ
الصَّوْتُ تَغَيَّرَ ، وَأَصْبَحَ يَقُولُ : « الْعَدُوُّ بَيْنَكُمْ » . وَنَظَرَ كَارِسْتِيرِزُ نَحْوَ
الْخَلِيجِ ، وَكَانَ ثَمَّةَ عِشْرُونَ حَارِسًا تَقْرِيبًا فَوْقَ الصُّخُورِ ، وَمِنْ بَيْنِهِمْ
حَارِسَانِ يَحْمِلَانِ شَيْئًا . وَقَالَ كَارِسْتِيرِزُ فِي نَفْسِهِ : « لَقَدْ عَثَرَا عَلَى
الْجُثَّةِ . إِنَّهُمَا يَحْمِلَانِ جُثَّةَ الْحَارِسِ » .

وَتَغَيَّرَ الصَّوْتُ مَرَّةً أُخْرَى لِيَقُولَ : « الْحَارِسُ رَقْمُ ٨٩٦٤ مِنْ
مَجْمُوعَةِ سَكِينَرِ قَدْ مَاتَ » . وَكَرَّرَ الرِّسَالَةَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَوَقَّفَ .

وَسَادَ الصَّمْتُ ، وَظَلَّ كَارِسْتِيرِزُ يَرِاقِبُ وَيَنْتَظِرُ .

وَعِنْدَئِذٍ سَمِعَ الصَّوْتُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَ
يَقُولُ : « نَفِّذُوا الْإِجْرَاءَاتِ . نَفِّذُوا الْإِجْرَاءَاتِ » . وَنَظَرَ كَارِسْتِيرِزُ
أَسْفَلَ التَّلِّ ، وَفَجْأَةً انْطَفَأَتْ جَمِيعُ الْمَصَابِيحِ بِاسْتِثْنَاءِ مِصْبَاحِهِ الَّذِي
ظَلَّ مُضَاءً ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَقَدْ رَأَوْنِي الْآنَ . سَأَجْرِي نَاحِيَةَ
الْمَبْنَى الضَّخْمِ » . وَنَظَرَ أَسْفَلَ التَّلِّ ، فَرَأَى الْحُرَّاسَ يَتَسَلَّقُونَ التَّلَّ
نَحْوَهُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ . وَكَانَتْ مَصَابِيحُهُمْ تُصْدِرُ ضَوْءًا مُتَقَطَّعًا
بِعَكْسِ مِصْبَاحِهِ هُوَ ، فَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَإِنَّمَا كَانَ
يُشِعُّ ضَوْءًا مُتَالِقًا طَوَالَ الْوَقْتِ ، فَأَلْقَى بِهِ مِنْ فَوْقِ التَّلِّ ، وَلَكِنْ
بَعْدَ قَوَاتِ الْأَوَانِ . وَأَرَادَ الْإِخْتِيَاءَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَكَانًا مُنَاسِبًا .

وَنَظَرَ كَارِسْتِيرِزُ أَسْفَلَ التَّلِّ مَرَّةً أُخْرَى ، فَرَأَى الْحُرَّاسَ يَزْدَادُونَ
اقْتِرَابًا مِنْهُ وَيَأْيِدِيهِمْ مَصَابِيحُهُمْ ذَاتُ الضَّوْءِ الْمُتَقَطَّعِ يُسَلِّطُونَهَا عَلَيْهِ .
وَلَمْ يُحَاولِ الْهَرَبَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي اسْتَطَاعَتِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَيِّ
مَكَانٍ ، فَوَقَّفَ سَاكِئًا يَنْتَظِرُ . وَكَانَ الضَّوْءُ الْأَحْمَرُ الْمُجَاوِرُ لَهُ لَا
يَزَالُ يَوْمِضُ أَحْرَفَ الْإِنْذَارِ بِوُجُودِ عَدُوٍّ ، وَالصَّوْتُ الْعَمِيقُ الْمُرْتَعِشُ
يُكْرِّرُ : « نَفِّذُوا الْإِجْرَاءَاتِ . نَفِّذُوا الْإِجْرَاءَاتِ » .

وَصَاحَ الْقَائِدُ فِي الْحَالِ : « تَوَقَّفُوا . اخْفِضُوا مُسَدَّاتِكُمْ ، فَقَدْ
سَمِعْتُمُ الرَّئِيسَ . إِنَّهُ يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ حَيًّا ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَنْتَظِرَ
التَّعْلِيمَاتِ . »

قَالَ كَارِستِيرزُ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ مَعَ الْحُرَّاسِ : « أَشْكُرُ أَيُّهَا
الْحَاسِبُ الْإِلِكْتُرُونِيُّ ن.ب.ب. لا تَزَالُ أَمَامِي الْآنَ فُرْصَةً . »

ثُمَّ سَمِعَ الصَّوْتَ الرَّقِيقَ الْمُرْتَعِشَ يَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى : « الْقَاعِدَةُ
الْأَمَامِيَّةُ رَقْمُ ١ - مَجْمُوعَةُ هَارْدِييَكِر . »

وَتَقَدَّمَ حَارِسَانِ نَحْوِ كَارِستِيرزِ وَفَتَشَا رِدَاءَهُ الْفِضِّيَّ مِنَ الدَّاخِلِ ،
فَعَثَرَا عَلَى جَوَازِ سَفَرِهِ وَنُقُودِهِ وَخَرِيطَةِ الْجَزِيرَةِ .

سَأَلَ قَائِدُ الْحُرَّاسِ : « أَلَيْسَ مَعَهُ مُسَدَّسٌ ؟ »

« بَلَى يَا سَيِّدِي ، وَقَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْهُ مِنْ قَبْلُ . »

وَوَقَّفَ الْحُرَّاسُ الْعَشْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ حَوْلَ كَارِستِيرزِ ، ثُمَّ سَارُوا
جَمِيعُهُمْ مَعًا وَرَاءَ الْقَائِدِ هَابِطِينَ التَّلَّ . وَتَسَاءَلَ كَارِستِيرزُ فِي نَفْسِهِ
عَمَّا حَدَثَ لِبَقِيَّةِ الْحُرَّاسِ ، وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ ، وَبَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا ،
وَبَقِيَ عَشْرَةُ حُرَّاسٍ لِحِرَاسَتِهِ .

الفصل السادس

رودولف ب . هاردييكر

التَفَّ عَشْرَةَ مِنَ الْحُرَّاسِ حَوْلَ كَارِستِيرزِ مُصَوِّبِينَ مُسَدَّاتِهِمْ
نَحْوَهُ ، وَقَالَ قَائِدُهُمْ : « سَاعِدْ حَتَّى رَقْمِ ثَلَاثَةٍ ، وَعِنْدَئِذٍ تُطْلِقُونَ النَّارَ
عَلَى هَذَا الرَّجُلِ . »

وَتَلَفَّتْ كَارِستِيرزُ إِلَى الْيَسَارِ وَإِلَى الْيَمِينِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ : « لَيْسَ
لَدَيَّ فُرْصَةٌ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ عَمَلَ شَيْءٍ ، وَسَيُطْلِقُونَ عَلَيَّ النَّارَ وَكَأَنِّي
فَرِيسَةٌ . » ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ الْقَائِدِ يَعُدُّ : « وَاحِدًا . » وَسَكَتَ لِحِظَةٍ ثُمَّ
اسْتَأْنَفَ الْعَدُوَّ : « اِثْنَانِ . » وَسَكَتَ ثَانِيَةً .

وَانْطَفَأَ النُّورُ الْأَحْمَرُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، وَلَمْ يَعُدْ يَوْمِضُ أَحَدٌ
الْإِنْذَارَ بِوُجُودِ عَدُوٍّ ، وَقَالَ الصَّوْتُ الْعَمِيقُ : « خُذُوا الْأَسِيرَ حَيًّا
خُذُوا الْأَسِيرَ حَيًّا . لَا تَقْتُلُوا الْأَسِيرَ . لَا تَقْتُلُوا الْأَسِيرَ . »

وَنَظَرَ كَارَسْتِيرِزْ أَسْفَلَ التَّلِّ ، فَلَمْ يَكُونُوا مُتَّجِهِينَ نَحْوَ الْخَلِيجِ ،
وَأِنَّمَا كَانُوا سَائِرِينَ إِلَى الْمَبْنَى الضَّخْمِ ، فَرَجَحَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَهُ إِلَى
الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ الْعِمْلَاقِ ن.ب.ب .

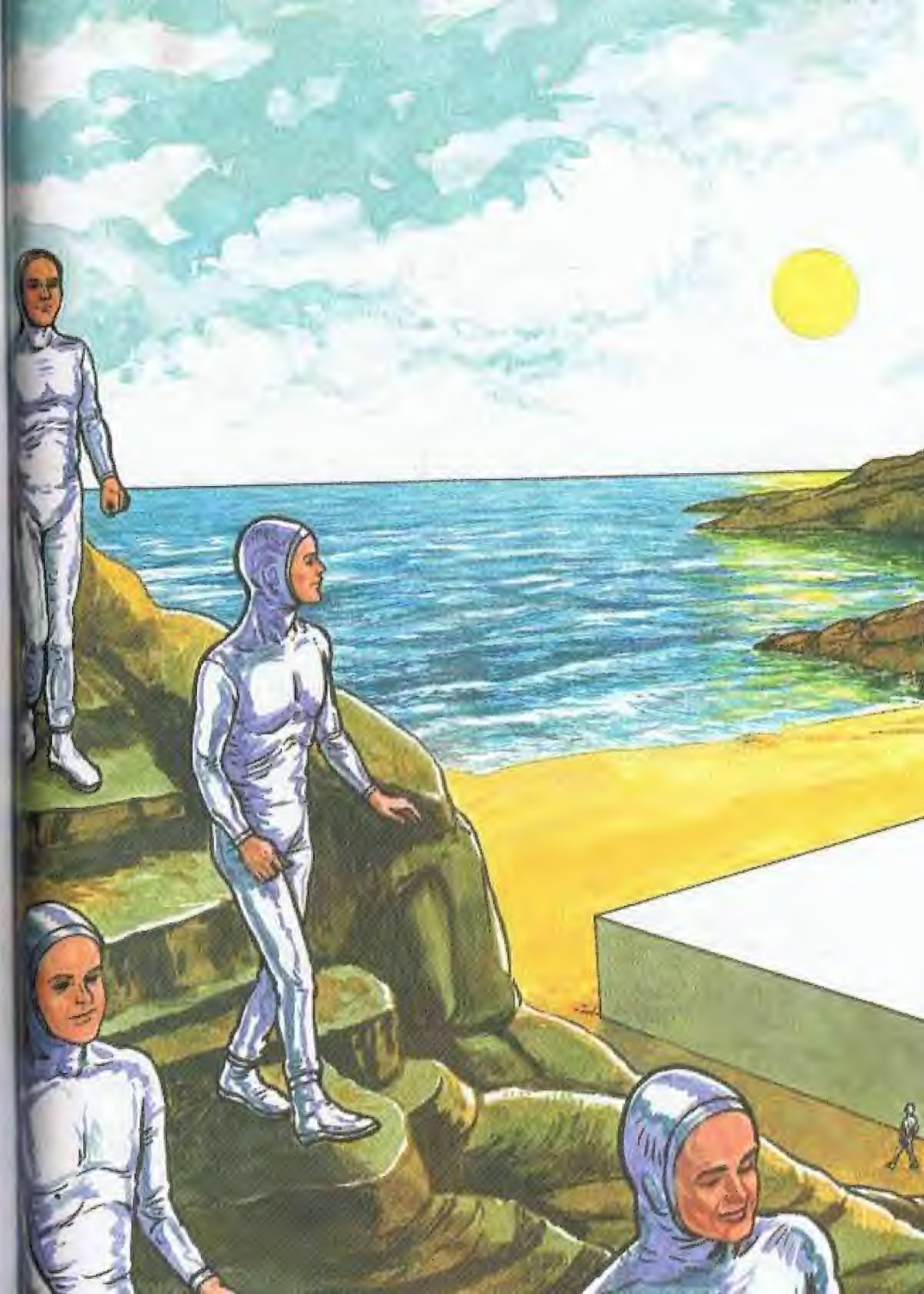
وَبَيْنَمَا كَانُوا يَهْبِطُونَ التَّلَّ ، نَظَرَ كَارَسْتِيرِزْ نَحْوَ الْبَحْرِ ، وَكَانَتْ
الشَّمْسُ السَّاطِعَةُ مُنْخَفِضَةً فِي السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ الصَّافِيَةِ ، وَكَانَ
الْوَقْتُ صَبَاحًا ، فَتَدَكَّرَ مَدِينَةَ لُنْدَنَ ، وَمَرَّ بِخَاطِرِهِ جِسْرٌ وَوَتَرَلَوْ ،
وَسَاعَةً بِيغ بِن ، وَمَبْنَى الْبِرْلَمَانِ ، وَمِيدَانُ لَيْسْتَر . وَكَانَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ
فَقَطْ يَوَدُّ الْقِيَامَ بِإِجَازَةٍ يَقْضِيهَا فِي دِيْقُون ، فَأَبْتَسَمَ لِنَفْسِهِ مُتَحَسِّرًا .

وَتَوَقَّفَ الْحُرَّاسُ أَمَامَ الْمَبْنَى الضَّخْمِ ، فَأَنْفَتَحَ أَمَامَهُمْ بَابٌ دَلَفُوا
مِنْهُ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فَوْقَهُ مَا يَلِي :

القَاعِدَةُ الْأَمَامِيَّةُ رَقْمُ ١ - مَجْمُوعَةُ هَارْدِيكِر

وَسَارُوا فِي دِهْلِيْزٍ ، ثُمَّ تَوَقَّفُوا خَارِجَ بَابٍ آخَرَ حَيْثُ انْتَبَظُوا إِلَى
أَنْ سَمِعُوا صَوْتًا ، وَلَمْ يَكُنْ صَوْتًا عَمِيقًا مُرْتَعِشًا هَذِهِ الْمَرَّةَ ، وَإِنَّمَا
كَانَ صَارِمًا حَادًّا ، وَقَالَ : « انْتَبَظُوا فِي الدَّهْلِيْزِ ، فَأَنَا أُرِيدُ التَّحَدُّثَ
إِلَيْهِ وَحْدَهُ . »

وَفَتَحَ قَائِدُ الْحُرَّاسِ الْبَابَ ، وَدَفَعَ كَارَسْتِيرِزْ إِلَى الْغُرْفَةِ ، وَكَانَ



يَنْتَظِرُ دَاخِلَهَا رَجُلٌ مَدِيدُ الْقَامَةِ ، وَقَدَّمَ لَهُ قَائِدُ الْحُرَّاسِ جَوَازَ سَفَرِ
كَارَسْتِيرِزْ وَالتَّقْوَدَ وَالْخَرِيطَةَ ، وَغَادَرَ الْغُرْفَةَ فِي الْحَالِ .

كَانَ الرَّجُلُ الْمَدِيدُ الْقَامَةِ قَصِيرَ الشَّعْرِ ، أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ ، فِي
الْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ تَقْرِيْبًا . وَكَانَ يَرْتَدِي ثَوْبًا فَضِيًّا عَلَيْهِ
نَجْمَةٌ زُرْقَاءُ كَبِيرَةٌ ، وَابْتَسَمَ لِكَارَسْتِيرِزْ ثُمَّ صَافَحَهُ بِأَدَبٍ ، وَقَالَ لَهُ
بِلَهْجَةٍ مُهَذَّبَةٍ : « اسْمِي رُودْلَفْ هَارْدِيْكَرْ . »

رَدَّ عَلَيْهِ كَارَسْتِيرِزْ قَائِلًا : « وَأَنَا أَلَانُ سِمِمْسُون . »

وَحَاوَلَ هَارْدِيْكَرْ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبًا ، غَيْرَ أَنَّ صَوْتَهُ كَانَ صَارِمًا
وَحَادًا ، وَقَالَ : « أَلَانُ سِمِمْسُون . » وَنَظَرَ إِلَى جَوَازِ السَّفَرِ ، ثُمَّ سَأَلَ :
« مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا سَيِّدُ سِمِمْسُون ؟ »

قَالَ كَارَسْتِيرِزْ : « إِنِّي مُدَرِّسٌ ، وَأَقُومُ بِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ
بِمُدْرَسَةٍ فِي جَزِيرَةٍ مِيْكُونُوسَ حَيْثُ أَعِيشُ . وَقَدْ خَرَجْتُ مَسَاءَ أَمْسٍ
فِي زَوْقٍ صَيِّدٍ ، فَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ وَأَغْرَقَتْهُ ، وَقَدْ سَبَحْتُ حَتَّى هَذِهِ
الْجَزِيرَةَ . تَرَى أَيْنَ أَنَا ؟ »

« قِصَّةٌ رَاحِيَّةٌ لِلْغَايَةِ يَا سِمِمْسُون ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَصَدِّقُهَا . »

قَالَ كَارَسْتِيرِزْ : « يَنْبَغِي أَنْ تُصَدِّقَهَا . »



« إِنَّكَ عَلَى جَزِيرَةِ دُورِيْفُورُوس ، يَا سِمِيسُون ، وَهَذِهِ الْجَزِيرَةُ مِنْ أَمْلَاكِ الْحُكُومَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ ، وَهِيَ لَا تَسْمَحُ لِأَحَدٍ بِالْمَجِيءِ إِلَى هُنَا . »

قَالَ كَارِسْتِيرِز : « إِنِّي آسِفٌ ، فَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ هَذَا . »

قَالَ هَارْدِيكِر : « إِنِّي الْمَسْئُولُ هُنَا . » وَفَجْأَةً غَلَبَتْ الْحِدَّةُ عَلَى صَوْتِهِ ، وَأَطْلَتِ الشَّرَاسَةُ مِنْ عَيْنَيْهِ الزَّرْقَاوَيْنِ الصَّافِيَتَيْنِ ، وَكَرَّرَ قَوْلَهُ : « إِنِّي الْمَسْئُولُ ، فَلَدَيْنَا هُنَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ ، وَاسْمُ أَضَحْمِهَا ن.ب.ب ، وَكُلُّنَا نُسَمِّي «الرَّئِيسَ» ، وَلَكِنِّي أَنَا الرَّئِيسُ بِالطَّبَعِ . »

سَأَلَهُ كَارِسْتِيرِز : « وَلَكِنْ لِمَاذَا تُخْبِرُنِي بِكُلِّ هَذَا ؟ »

« لِأَنَّكَ سَتَمُوتُ حَالًا . »

« وَلَكِنْ يَتَّبِعُنِي أَنْ تُصَدِّقَنِي ، فَأَنَا مُدْرَسٌ أَعْمَلُ فِي مَدْرَسَةٍ فِي جَزِيرَةِ مِيكُونُوس ، وَلَمْ أَشَأْ الْمَجِيءَ إِلَى هُنَا . »

وَعِنْدَئِذٍ طَرَقَ أَحَدُهُمُ الْبَابَ ، ثُمَّ دَخَلَ ، وَكَانَ قَائِدَ الْحَرَّاسِ ، وَقَالَ وَهُوَ يُعْطِي هَارْدِيكِرَ مَلَابِيسَ الضُّفْدَعِ الْبَشْرِيِّ الَّتِي كَانَ

يَلْبَسُهَا كَارِسْتِيرِز : « لَقَدْ عَثَرْنَا عَلَى هَذِهِ ، يَا رَقْمَ ١ . »

إِتَّسَمَ هَارْدِيكِرَ وَقَالَ : « أَلَا تَزَالُ مُصِرًّا عَلَى أَنَّكَ مُدْرَسٌ يَا سِمِيسُون ، إِذَا كَانَ هَذَا اسْمُكَ ؟ وَالْآنَ كَيْفَ يَتَسَنَّى لِي أَنْ أَصَدِّقَكَ ؟ إِنَّكَ عَمِيلٌ سَرِيٌّ ، وَقَدْ بَعَثَ بِكَ إِلَى هُنَا شَخْصٌ مَا . »

لَاذَ كَارِسْتِيرِزُ بِالصَّمْتِ ، وَمَضَى هَارْدِيكِرُ يَقُولُ : « شَخْصٌ مَا أَرْسَلَكَ . إِنَّ النَّاسَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ قَلِقُونَ . إِنَّهُمْ قَلِقُونَ عَلَى حَاسِبَاتِهِمُ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ ، فَالْحَاسِبَاتُ الْإِلِكْتَرُونِيَّةُ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْعَمَلِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ أَنَا الَّذِي أَوْقَفْتُهَا . إِنِّي فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَيِّدُ جَزِيرَةِ دُورِيْفُورُوس ، وَقَرِيبًا جِدًّا سَأَكُونُ سَيِّدَ الْعَالَمِ ! » وَضَحِكَ ضِحْكَةً هَوَّجَاءَ ، ثُمَّ قَالَ بِرِقَّةٍ وَأَدَبٍ : « مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا سِمِيسُون ؟ »

وَوَظَّلَ كَارِسْتِيرِزُ صَامِتًا ، فَقَالَ هَارْدِيكِرُ : « لَا يَهْمُنِي سِوَاءُ تَكَلَّمْتُ أَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ . سَوْفَ تَمُوتُ غَدًا ، فَمَا مِنْ غَرِيبٍ يُغَادِرُ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ حَيًّا . »

« سَتَتَاوَلُ وَجِبَةً شَهِيَّةً ، وَسَيَكُونُ بِمَقْدُورِكَ أَنْ تَنَامَ ، بِيَدِ أَنْكَ فِي
الْغَدِ سَتَمُوتُ . »

وَجَلَسَ كَارَسْتِيرِزُ فِي الْغُرْفَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَكَانَ بِهَا فِرَاشٌ وَمِنْضَدَةٌ ،
وَلَكِنَّهَا كَانَتْ بِلا نَوَافِدَ . وَجَاءَهُ الْحَارِسُ بِوَجِبَةٍ طَعَامٍ شَهِيٍّ ،
وَكَانَتِ السَّاعَةُ تُشِيرُ إِلَى الثَّانِيَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَكَانَ الْجُوعُ وَالْإِرْهَاقُ
قَدْ اسْتَبَدَا بِكَارَسْتِيرِزِ ، فَالْتَهُمَ الطَّعَامَ ، وَرَقَدَ فِي الْفِرَاشِ ، وَسَرَّعَانَ
مَا اسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ .

وَنِعِمَّ كَارَسْتِيرِزُ بِنَوْمٍ عَمِيقٍ ، وَصَحَا عِنْدَمَا فَتَحَ الْحَارِسُ الْبَابَ ،
وَأَعْطَاهُ الْحَارِسُ مَلَابِسَهُ ، وَقَدَّمَ لَهُ طَعَامَ الْإِفْطَارِ ، فَقَالَ لَهُ كَارَسْتِيرِزُ :
« وَلَكِنِّي قَرَعْتُ لِتَوِي مِنْ تَنَاوُلِ الْإِفْطَارِ . »

قَالَ الْحَارِسُ : « كَانَ هَذَا بِالْأَمْسِ . أَنْتَ كُنْتَ نَائِمًا . » سَأَلَهُ
كَارَسْتِيرِزُ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالنُّعَاسِ : « كَمْ السَّاعَةُ ؟ »

« إِنَّهَا الرَّابِعَةُ صَبَاحًا . إِنَّكَ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ سَاعَةً . عَلَيْكَ الْآنَ بِتَنَاوُلِ إِفْطَارِكَ ، فَتَحْنُ فِي عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِنَا ،
وَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ آخِرَ وَجِبَاتِكَ . »

وَرَاحَ كَارَسْتِيرِزُ يَتَنَاوَلُ إِفْطَارَهُ عَلَى مَهَلٍ ، وَفَجْأَةً دَخَلَ هَارْدِيكِرُ

الفصل السابع كِبْسُولَةُ الْمَوْتِ

سَأَلَ كَارَسْتِيرِزُ : « مَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ بِي ؟ »

أَجَابَ هَارْدِيكِرُ : « سَتَعْرِفُ غَدًا ، يَا سِمِمْسُون . »

وَقَصَدَ هَارْدِيكِرُ الْبَابَ وَفَتَحَهُ ، وَقَالَ لِلْحَارِسِ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ
خَارِجَهُ : « خُذْ هَذَا الرَّجُلَ ، وَعَامِلُهُ مُعَامَلَةً خَاصَّةً . »

وَأَقْتَادَ الْحَارِسُ كَارَسْتِيرِزَ إِلَى غُرْفَةٍ صَغِيرَةٍ دَاخِلَ الْمَبْنَى الضَّخْمِ ،
فَسَأَلَهُ كَارَسْتِيرِزُ : « مَا هِيَ الْمُعَامَلَةُ الْخَاصَّةَةُ ؟ »

أَجَابَهُ الْحَارِسُ : « إِنَّكَ شَخْصِيَّةٌ رَفِيعَةُ الشَّانِ ؛ لِذَا لَنْ نَقْتُلَكَ فِي
الْحَالِ ، وَسَوْفَ تَحْظَى أَوَّلًا بِمُعَامَلَةٍ خَاصَّةٍ . »

سَأَلَهُ كَارَسْتِيرِزُ : « وَمَا هِيَ تِلْكَ الْمُعَامَلَةُ الْخَاصَّةَةُ ؟ »

الْغُرْفَةَ وَقَالَ : « صَبَّاحُ الْخَيْرِ يَا سَمِيسُون . هَلْ رَأَيْتَكَ مُعَامَلَتُنَا الْخَاصَّةُ ؟ » وَلَمْ يُجِبْهُ كَارْسْتِيرِز ، فَمَضَى يَقُولُ : « إِنَّا لَمْ نَفْرَعْ بَعْدَ مِنْ مُعَامَلَتِنَا الْخَاصَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ قَبْلَكَ شَخْصَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِمُ الْحَرَسُ النَّارَ وَكَانَتْهُمْ حَيَوَانَاتٌ ! وَلَكِنَّا لَمْ نُطْلِقْ عَلَيْكَ النَّارَ كَمَا نُطْلِقُهُ عَلَى حَيَوَانٍ . »

« مَا الَّذِي تُدَبِّرُهُ لِي يَا هَارْدِييَكِر ؟ »

قَالَ هَارْدِييَكِر بِحِدَّةٍ : « تَرْتِيبَاتٌ خَاصَّةٌ يَا سَمِيسُون ، فَفِي غُضُونِ سَاعَتَيْنِ سَوْفَ نَضَعُكَ فِي كَبْسُولَةِ الْمَوْتِ ، وَنَحْنُ نَحْتَفِظُ بِهَا لِلزَّائِرِينَ الْمُهَمِّينَ . سَوْفَ تَمُوتُ مَوْتًا بَطِيئًا . »

وَعَادَرَ هَارْدِييَكِر الْغُرْفَةَ تَارِكًا كَارْسْتِيرِزَ وَحْدَهُ ، فَرَّاحَ يَفْكُرُ فِي كَبْسُولَةِ الْمَوْتِ ، وَسَأَلَ نَفْسَهُ : « مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ ؟ »

وَبَعْدَ مَضِيِّ سَاعَتَيْنِ دَخَلَ حَارِسَانِ الْغُرْفَةَ ، وَاقْتَادَا كَارْسْتِيرِزَ وَاتَّجَهَا بِهِ إِلَى الْخَلِيجِ الرَّمْلِيِّ ، وَكَانَ ثَمَّةَ زَوْرَقٍ ضَخْمٍ بِمُحَرِّكِ فِي الْخَلِيجِ يَحْمِلُ فَوْقَ سَطْحِهِ هَارْدِييَكِرَ وَثَمَانِيَةَ مِنَ الْحُرَّاسِ . وَلَا حَظَّ كَارْسْتِيرِزَ جِسْمًا مَعْدِنِيًّا غَرِيبَ الشَّكْلِ فِي الزَّوْرَقِ ، وَكَانَ ضَيْقًا عِنْدَ قِمَّتِهِ ، وَاسِعًا عِنْدَ قَاعِدَتِهِ ، وَفِي جَانِبِهِ بَابٌ . وَحَزَرَ كَارْسْتِيرِزَ



أَنَّهَا كَبْسُولَةُ الْمَوْتِ .

وَأَقْتَادَهُ الْحَارِسَانِ ، وَصَعِدَا بِهِ إِلَى سَطْحِ الزُّورْقِ وَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ ، وَأَدِيرَ مُحَرِّكُ الزُّورْقِ الَّذِي تَحَرَّكَ مُتَعِدًّا عَنِ الْجَزِيرَةِ . وَنَظَرَ كَارَسْتِيرِزُ إِلَى مِيَاهِ بَحْرِ إِبْجَةِ الزُّرْقَاءِ ، وَفَكَّرَ فِي أَنْ يَقْفِزَ فِيهَا ، وَلَكِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُطْلِقُوا عَلَيْهِ الرُّصَاصَ ؛ إِذَا قَلَيْسَتْ أَمَامَهُ قُرْصَةٌ !

وَتَوَقَّفَ الزُّورْقُ دُونَ الْمُحَرِّكِ بَعْدَ حَوَالِي نِصْفِ السَّاعَةِ ، وَكَانَتِ الْمِيَاهُ شَدِيدَةً الزُّرْقَةَ عَمِيقَةً ، وَفَتَحَ حَارِسَانِ الْبَابَ الْمَعْدِنِيَّ الَّذِي فِي جَانِبِ الْكَبْسُولَةِ ، وَعِنْدَئِذٍ قَالَ هَارْدِييَكِرُ : « ادْخُلْ . سَوْفَ تَمْتَلِيءُ هَذِهِ الْكَبْسُولَةُ بِالْمَاءِ بِيْطَاءً ، إِنْ اِمْتَلَأَتْهَا بِالْمَاءِ يَسْتغرقُ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ ثُمَّ تَغوصُ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ . »

وَضَحِكَ هَارْدِييَكِرُ بِوَحْشِيَّةٍ ، وَصَاحَ : « هَذِهِ هِيَ مُعَامَلَتُنَا الْخَاصَّةُ لِلشَّخْصِيَّاتِ ذَاتِ الشَّانِ ؛ سَوْفَ نَضَعُكَ فِي الْكَبْسُولَةِ ، الَّتِي سَتَمْتَلِيءُ بِالْمَاءِ بِيْطَاءً شَدِيدٍ ، ثُمَّ تَغوصُ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ . سَوْفَ يَكُونُ مَوْتًا بَاطِنًا يَا صَدِيقِي . وَدَاعًا ! »

وَدَفَعَ حَارِسَانِ كَارَسْتِيرِزُ إِلَى دَاخِلِ الْكَبْسُولَةِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ الْمَعْدِنِيَّ الثَّقِيلَ وَرَاءَهُ . وَقَامَ الْحُرَّاسُ الثَّمَانِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِفَتْحِ جَانِبِ الزُّورْقِ ، وَدَفَعُوا بِالْكَبْسُولَةِ إِلَى مِيَاهِ الْبَحْرِ . وَرَقَدَ كَارَسْتِيرِزُ دَاخِلَهَا

وَأَخَذَ يُصْغِي ، وَأَدِيرَ مُحَرِّكُ الزُّورْقِ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ سَادَ الصَّمْتُ .

طَفَتِ الْكَبْسُولَةُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، وَكَانَ الظُّلَامُ شَدِيدًا دَاخِلَهَا ، فَراحَ كَارَسْتِيرِزُ يَتَحَسَّسُ جَوَانِبَهَا حَتَّى عَثَرَ عَلَى الْبَابِ ، فَأَخَذَ يَدْفَعُهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْلُحْ فِي فَتْحِهِ ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ . وَظَلَّتِ الْكَبْسُولَةُ طَافِيَةً عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، وَكَانَ فِي مَقْدُورِ كَارَسْتِيرِزُ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَ الْمَاءِ الْمُحِيطِ بِهِ . وَتَذَكَّرَ أَنَّ أَمَامَهُ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ ، إِذَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكَبْسُولَةِ ، فَقَدْ يَمُرُّ أَحَدٌ فِي قَارِبٍ صَيِّدٍ وَيَرَاهُ فَيَنْقِذَهُ .

وَجَلَسَ عَلَى أَرْضِيَّةِ الْكَبْسُولَةِ ، وَفَجْأَةً أَحَسَّ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سِوَى مَاءٍ ؛ كَانَتْ الْكَبْسُولَةُ تَمْتَلِيءُ بِيْطَاءً ، وَكَانَتْ الْأَرْضِيَّةُ مَبْتَلَةً .

وَنَهَضَ كَارَسْتِيرِزُ ، وَكَانَ ثَمَّةَ مَاءٍ كَثِيرٍ فِي قَاعِ الْكَبْسُولَةِ عَطَى قَدَمَيْهِ ، وَمِنْ حُسْنِ حَظِّهِ ، كَانَ يَدَاخِلُهَا هَوَاءٌ كَافٍ ، فَقَالَ كَارَسْتِيرِزُ لِنَفْسِهِ : « إِنَّ الْهَوَاءَ يَتَسَرَّبُ مِنْ فُتُحَاتٍ فِي قِمَّةِ الْكَبْسُولَةِ ، وَلَكِنَّ الْمَاءَ يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا مِنْ فُتُحَاتٍ فِي قَاعِهَا ، فَإِذَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُعْثَرَ عَلَى هَذِهِ الْفُتُحَاتِ أُمْكِنَنِي أَنْ أَوْقِفَ دُخُولَ الْمَاءِ . »

وَرَكَعَ كَارِشْتِيرَزْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذَ يَتَحَسَّسُ قَاعَ الْكَبْسُولَةِ
بَأَصَابِعِهِ ، وَفَحَصَ كُلَّ جُزْءٍ بِعِنَايَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَى آيَةٍ
فُتِحَتْ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ : « لَا بُدَّ أَنْ أَعَثُرَ عَلَيْهَا . »

وَبَعْدَ مُضِيِّ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ نَهَضَ كَارِشْتِيرَزْ مَرَّةً أُخْرَى ، وَكَانَتْ
الْمِيَاهُ آخِذَةً فِي الِارْتِفَاعِ ، وَقَدْ بَلَغَتْ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ رُكْبَتَيْهِ ،
وَحَاوَلَ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ ، وَلَكِنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّهُ لَوْ فَتَحَ
الْبَابَ لَتَدَفَّقَ الْمَاءُ إِلَى الدَّخْلِ بِسُرْعَةٍ : إِذَا لَيْسَتْ أَمَامَهُ فُرْصَةٌ !
وَكَانَتْ الْكَبْسُولَةُ تَعْوِصُ بِطُءٍ ، وَتَذَكَّرَ كَلِمَاتِ هَارْدِيكِرَ
وَضِحْكَتَهُ الْوَحْشِيَّةَ : « هَذِهِ هِيَ مُعَامَلَتُنَا الْخَاصَّةُ لِلشَّخْصِيَّاتِ ذَاتِ
الشَّأْنِ . سَوْفَ يَكُونُ مَوْتًا بَطِيئًا ... » وَصَاحَ كَارِشْتِيرَزْ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :
« النَّجْدَةُ ! النَّجْدَةُ ! » وَأَحْدَثَ ضَجِيجًا هَائِلًا دَاخِلَ الْكَبْسُولَةِ ،



وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ ، وَازْدَادَتِ الْمِيَاهُ ارْتِفَاعًا .

صرخ هارديكر قائلاً : « أنا الذي يُصدّر الأوامر هنا . والآن
استمع لي ! أنا ... » يئد أنه لم يستطع أن يكمل عبارته .

قال الصوت العميق : « إن السيد يتكلم . أنقذوا الأسير في
الحال وأحضروه لي . انتهت الرسالة . »

واحمر وجه هارديكر ، وتملكه غضب شديد ، فنظر إلى النور
الومض ، وصرخ قائلاً : « لا يمكنك تنفيذ هذا ! »

وأعاد الصوت قوله : « انتهت الرسالة . »

أجاب هارديكر بهدوء : « نعم ، يا سيدي ! » ونظر إلى ساعته
وأدرك أنه ليس لديه وقت يضيعه ، فدعا الحراس الثمانية ، وذهب
معهم إلى الخليج الرملي ، وركبوا الزورق ذا المحرك ، وأبحروا
بسرعة .

كان هارديكر والحراس يقفون فوق سطح الزورق ينظرون إلى
عرض البحر باحثين عن كبسولة الموت ، وداروا بالزورق عدة
مرات ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يروا الكبسولة .

قال هارديكر : « أوقفوا الزورق وأبحنوا هنا . إن الكبسولة

الفصل الثامن

الإنقاذ

جلس هارديكر في غرفته يفكر في كارستيرز ويتسّم ، ثم نظر
إلى ساعته ، وقال لنفسه : « سوف يموت سمپسون في غضون
ساعتين . » وكان في غاية السرور .

وفجأة ومض نور أحمر في غرفته ، فرفع كارستيرز عينيه نحوه ،
وعندئذ سمع الصوت العميق المرتعش يقول : « أحضروا إليّ الأسير
حيًا . أحضروا إليّ الأسير حيًا . »

صاح هارديكر غاضبًا : « ولكنني لا أستطيع . إنه في كبسولة
الموت . إنه عميل سريّ وينبغي أن يموت . »

كرر الصوت قوله : « أحضروا إليّ الأسير حيًا . »

قَدْ بَلَغَ عُنُقَهُ .

وَأَخَذُوا يَدُورُونَ بِالزُّورَقِ عَلَى مَهَلٍ ، وَعِنْدَيْهِ أَبْصَرَ أَحَدُ الْحُرَّاسِ
الْكَبْسُولَةَ عَلَى الشَّاشَةِ ، وَكَانَتْ تَغُوصُ إِلَى قَاعِ الْيَمِّ .

صَرَخَ هَارْدِييَكِر : « أَسْرِعُوا ! »

وَقَفَزَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُرَّاسِ ، يَرْتَدُونَ زِيَّ الضَّفَادِعِ الْبَشَرِيَّةِ ، مِنْ
فَوْقِ جَانِبِ الزُّورَقِ ، وَسَبَّحُوا تَحْتَ الْمَاءِ نَحْوَ الْكَبْسُولَةِ ، وَوَقَفَ
هَارْدِييَكِر ، وَالْحُرَّاسُ الْأَرْبَعَةُ الْآخَرُونَ ، فَوْقَ سَطْحِ الزُّورَقِ طَوَالَ
الْوَقْتِ يَشَاهِدُونَ شَاشَةَ جِهَازِ الْمُرَاقَبَةِ التَّلِيْفَرِيُونِيَّ . وَاسْتَطَاعُوا أَنْ يَرَوْا
الْكَبْسُولَةَ . وَسَرَّعَانَ مَا رَأَوْا الْحُرَّاسُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ زِيَّ
الضَّفَادِعِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَهَا بِسُرْعَةٍ فِي الْمَاءِ . وَاخْتَفَى
الْمَشْهُدُ مِنَ عَلَى الشَّاشَةِ ، وَأَشَارَ أَحَدُ الْحُرَّاسِ إِلَى جَانِبِ الزُّورَقِ
وَصَاحَ : « إِنَّهُمْ هُنَا ! »

وَجَذَبَ الْحُرَّاسُ الْأَرْبَعَةُ ، الَّذِينَ فِي الْمَاءِ الْكَبْسُولَةَ نَحْوَ الزُّورَقِ ،
وَقَامَ الْحُرَّاسُ الْأَرْبَعَةُ الْآخَرُونَ ، الَّذِينَ فَوْقَ سَطْحِ الزُّورَقِ ، بِجَذْبِهَا
بِدَوْرِهِمْ . وَسَرَّعَانَ مَا أَصْبَحَتِ الْكَبْسُولَةُ الْمَعْدِنِيَّةُ الثَّقِيلَةُ فَوْقَ
الزُّورَقِ .



تَغُوصُ بِسُرْعَةٍ ، وَسَوْفَ يَمُوتُ سِمِيسُونُ فِي خِلَالِ نِصْفِ سَاعَةٍ .
يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَخْدِمَ جِهَازَ الْمُرَاقَبَةِ التَّلِيْفَرِيُونِيَّ .

وَكَانَتْ ثَمَّةُ شَاشَةِ تَلِيْفَرِيُونٍ كَبِيرَةٍ فِي الزُّورَقِ ، قَامَ أَحَدُ الْحُرَّاسِ
بِشَغْلِهَا ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ ثَمَّةُ كَامِيرَا فِي الْمَاءِ أَسْفَلَ الزُّورَقِ ،
فَتَمَكَّنُوا مِنَ الرُّؤْيَةِ تَحْتَ الْمَاءِ .

أَمَعَنُوا النَّظَرَ فِي الشَّاشَةِ ، فَأَبْصَرُوا صُورَةً بَدِيعَةً - رَأَوْا أُسْرَابًا مِنَ
السَّمَكِ فِي الْمَاءِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا الْكَبْسُولَةَ .

صَاحَ هَارْدِييَكِر : « أَدْبِرُوا مُحَرِّكَ الزُّورَقِ مَرَّةً أُخْرَى . أَسْرِعُوا !
سَوْفَ يَمُوتُ فِي خِلَالِ عِشْرِينَ دَقِيقَةً . إِنَّ الْمَاءَ فِي الْكَبْسُولَةِ الْآنَ

وَصَاحَ هَارْدِيكِرَ فِي الْحُرَّاسِ : « افْتَحُوا الْبَابَ ! »

وَفَتَحَ حَارِسَانِ الْبَابَ بِحُرْصٍ ، فَإِذَا بِكَمِيَّةٍ هَائِلَةٍ مِنَ الْمَاءِ تَتَدَفَّقُ
مِنَ الْكُبْسُولَةِ . وَصَرَخَ فِيهِمَا هَارْدِيكِرَ قَائِلًا : « أَخْرِجَا الْأَسِيرَ !
أَسْرِعَا ! »

وَدَخَلَ حَارِسَانِ الْكُبْسُولَةَ ، فَوَجَدَا دَاخِلَهَا كَارِسْتِيرِزَ رَاكِعًا عَلَى
رُكْبَتَيْهِ ، مُغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ لَا يَتَحَرَّكُ
قَالَ أَحَدُهُمَا : « إِنَّهُ مَيِّتٌ ، يَا سَيِّدِي ! »

انْتَابَ الْقَلْقُ هَارْدِيكِرَ فَصَاحَ : « أَسْكُتْ ! أَخْرِجَاهُ ! »

أَخْرَجَ الْحَارِسَانِ جُثَّةَ كَارِسْتِيرِزَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : « إِنَّهُ بِحَاجَةٍ
إِلَى قُبْلَةِ الْحَيَاةِ وَتَنْفُسِ اصْطِنَاعِي . »

أَعْطَى أَحَدُ الْحَارِسَيْنِ كَارِسْتِيرِزَ قُبْلَةَ الْحَيَاةِ ؛ بِأَنْ نَفَخَ فِي فَمِهِ ،
وَقَامَ الْآخَرُ بِعَمَلِ التَّنْفُسِ الْإِصْطِنَاعِيِّ لَهُ . وَكَانَ الْحَارِسَانِ يَعْمَلَانِ
بِجِدٍّ ، عَلَى حِينٍ وَقَفَ هَارْدِيكِرَ يُرَاقِبُهُمَا .

قَالَا : « إِنَّهُ مَيِّتٌ ، يَا سَيِّدِي ! »

صَرَخَ هَارْدِيكِرَ : « حَاوِلَا ثَانِيَةً . »

وَحَاوِلَا ثَانِيَةً . فَإِذَا بِأَحَدِهِمَا يَصِيحُ : « أَعْتَقِدُ أَنَّ قُبْلَةَ الْحَيَاةِ
وَالْتَّنْفُسَ الْإِصْطِنَاعِيَّ قَدْ أَتَيَا بِنَتِيجَةٍ ، فَهُوَ يَتَحَرَّكُ . »

وَعِنْدَئِذٍ فَتَحَ كَارِسْتِيرِزَ عَيْنَيْهِ ، وَتَسَاعَلَ : « أَيْنَ أَنَا ؟ وَرَفَعَ نَاضِرِيهِ
فَرَأَى هَارْدِيكِرَ ، فَقَالَ : « أَهُوَ أَنْتَ ؟ ! »

قَالَ هَارْدِيكِرَ : « أَجَلٌ ، يَا سَمِيسُون . لَقَدْ أَنْقَذْنَاكَ لِنُونَا كَمَا
أَمَرَنِي السَّيِّدُ . »

وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ أُعِيدَ كَارِسْتِيرِزَ إِلَى الْغُرْفَةِ الصَّغِيرَةِ مَرَّةً أُخْرَى ،
وَرَفَدَ فِي فِرَاشِهِ ، وَكَانَ هَارْدِيكِرَ وَاقِفًا بِجِوَارِ الْفِرَاشِ .

سَأَلَهُ كَارِسْتِيرِزَ : « لِمَاذَا أَنْقَذْتَنِي ، يَا هَارْدِيكِرَ ؟ »

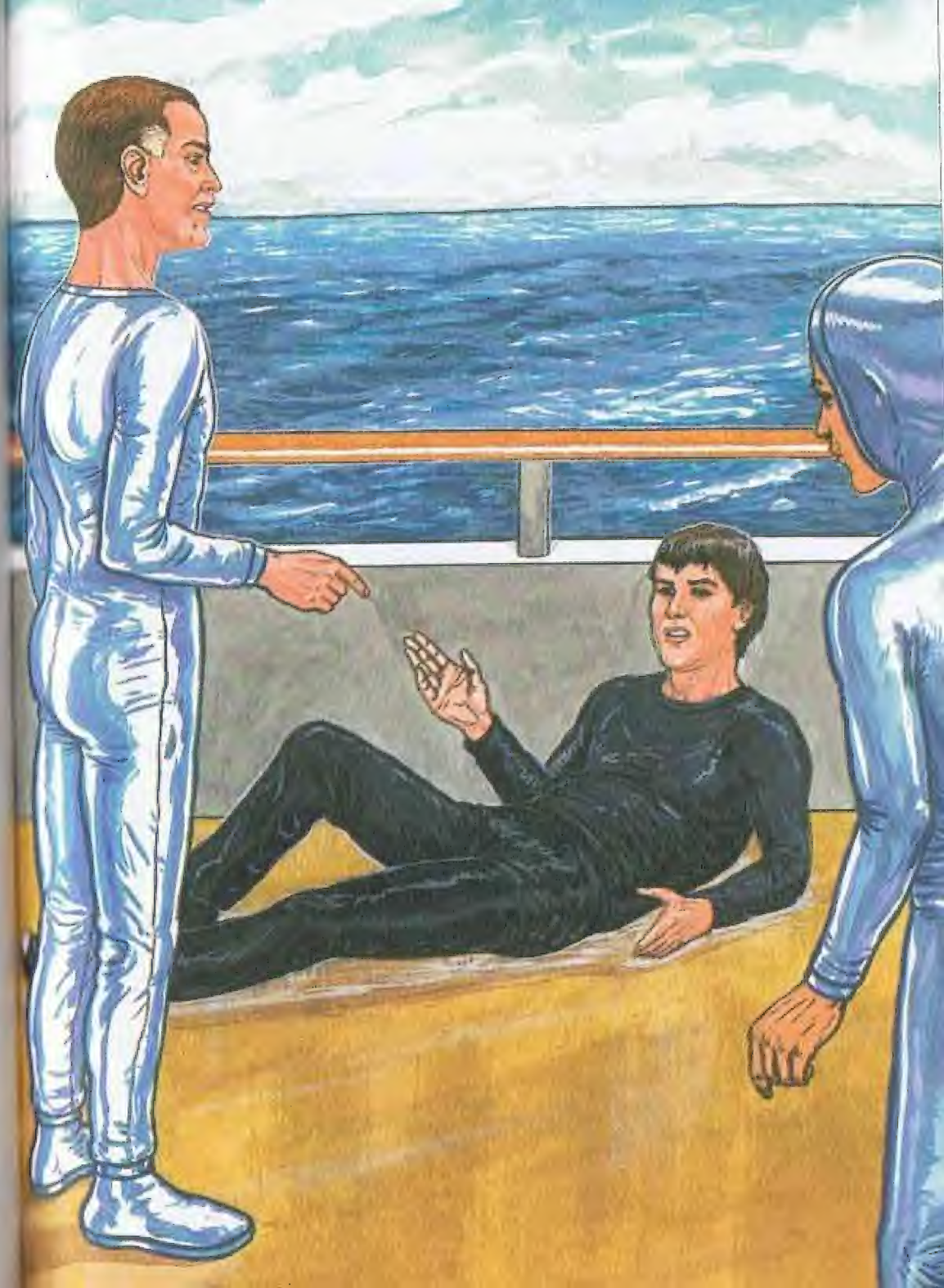
« إِنَّ السَّيِّدَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ
بِمَقْدُورِكَ أَنْ تُمِدَّنَا بِمَعْلُومَاتٍ هَامَّةٍ . سَوْفَ تُقَابِلُ السَّيِّدَ عَدَا ،
وَسَوْفَ تَذْهَبُ إِلَى غُرْفَةِ التَّحْكُمِ بِمُفْرَدِكَ . إِنَّ السَّيِّدَ لَا يَسْمَحُ
لِأَحَدٍ بِدُخُولِ غُرْفَةِ التَّحْكُمِ . »

قَالَ كَارِسْتِيرِزَ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمِدَّكُمْ بِأَيَّةِ مَعْلُومَاتٍ . »

قَالَ هَارْدِيكِرَ : « سَوْفَ نَرَى . لَقَدْ أَنْقَذْتَنكَ مَرَّةً ، وَلَكِنِّي لَنْ

أَنْقَذَكَ مَرَّةً أُخْرَى . وَإِذَا لَمْ تُمِدَّنَا بِالْمَعْلُومَاتِ ، فَسَوْفَ تَمُوتُ
بِالتَّكَايُفِ ، وَلَكِنْ نَسْتَخْدِمُ كَبَسُولَةَ الْمَوْتِ ، فَهِيَ طَرِيقَةٌ سَهْلَةٌ لِلْمَوْتِ ،
فَلَدِينَا طَرُقَ أُخْرَى أَفْضَلُ . وَابْتَسَمَ ثُمَّ قَالَ : « سَوْفَ تَفْهَمُ قَصْدِي
عَدَا عِنْدَمَا أَصْحَبُكَ فِي جَوْلَةٍ سَأَكُونُ دَلِيلَكَ فِيهَا . »

غَيْرَ أَنَّ كَارْسْتِيرِزْ لَمْ يَكُنْ يُصْغِي إِلَى هَارْدِييَكِرْ ، إِنَّمَا كَانَ
يَتَسَمَّمُ مِنْ قُرْطِ سَعَادَتِهِ بِنَجَاتِهِ . وَقَالَ لِنَفْسِهِ : « أَشْكُرُكَ أَيُّهَا
الْحَاسِبُ الْإِلِكْتُرُونِيُّ الْعِمْلَاقُ . أَشْكُرُكَ ثَانِيَةً لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي
مَرَّةً أُخْرَى . »



الفصل التاسع

الجولة

دَهَبَ هَارْدِيكِرَ وَأَثْنَانِ مِنَ الْحُرَّاسِ ، فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ،
إِلَى عُرْفَةِ كَارَسْتِيرِزَ ، وَقَالَ لَهُ هَارْدِيكِرَ : « سَوْفَ أَصْحَبُكَ يَا
سَمِيسُون ، وَسَوْفَ يَتَحَدَّثُ السَّيِّدُ إِلَيْكَ وَحَدَّكَ فِي عُرْفَةِ التَّحْكَمِ ،
وَقَدْ كَرَّرْنَا نُرِيدُ مِنْكَ بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ . »

وَتَبَعَ كَارَسْتِيرِزَ هَارْدِيكِرَ دَاخِلَ الْمَبْنَى الضَّخْمِ ، وَسَرَّعَانَ مَا بَلَّغَا
عُرْفَةَ تُحِيطُ بِكُلِّ جُذُرَانِهَا آلَاتٍ ، وَلَاحَظَ فِيهَا كَارَسْتِيرِزَ شَانِئَةً
عَلَيْهَا أَرْقَامٌ ضَخْمَةٌ تَتَغَيَّرُ كُلُّ دَقِيقَةٍ : ٢٩٣٢٠ - ٢٩٣٢١ -
٢٩٣٢٢ ، فَسَّالَ : « مَا هَذِهِ الْأَرْقَامُ ؟ »

صَحَّحَ هَارْدِيكِرَ وَقَالَ : « إِنَّا الْآنَ فِي الْعُرْفَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ ، وَفِي

كُلِّ دَقِيقَةٍ يَتَوَقَّفُ حَاسِبُ الْكُتْرُونِيِّ فِي مَكَانٍ مَا مِنَ الْعَالَمِ
عَنِ الْعَمَلِ . إِنَّ الْحَاسِبَ الْإِلِكُتْرُونِيَّ الْعِمْلَاقَ ن.ب.ب. يَبْعَثُ
بِرِسَالَةٍ إِلَى أَحَدِ الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكُتْرُونِيَّةِ وَيُوقِفُهُ عَنِ الْعَمَلِ ، وَفِي
اللَّحْظَةِ الرَّاهِنَةِ تَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُمِئَةً وَأَثْنَانِ
وَعِشْرُونَ ، بَلْ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ حَاسِبًا إِلِكُتْرُونِيًّا فِي الْعَالَمِ ، وَبَعْدَ
قَلِيلٍ سَوْفَ تَتَوَقَّفُ جَمِيعُ الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكُتْرُونِيَّةِ ، وَعِنْدَئِذٍ سَأَكُونُ أَنَا
الْمُسَيِّطِرُ . لَقَدْ تَوَقَّفَ بِالْفِعْلِ بَرْنَامَجُ نَاسَا ، أَيْ الْهَيْئَةُ الْقَوْمِيَّةُ لِإِدَارَةِ
أَبْحَاثِ الْمِلَاحَةِ الْجَوِّيَّةِ وَالْفَضَاءِ بِأَمْرِيكََا . »

وَرَفَعَ كَارَسْتِيرِزَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى : ٢٩٣٢٤ - ٢٩٣٢٥ ..

وَأَسْتَمَرَّتِ الْجَوْلَةُ ، وَاقْتَادَ هَارْدِيكِرَ وَالْحَارِسَانِ كَارَسْتِيرِزَ حَتَّى
نَهَايَةِ أَحَدِ الْمَمَرَّاتِ ، فَبَلَّغُوا عُرْفَةَ صَغِيرَةً وَدَخَلُوهَا ، وَكَانَتْ مُظْلِمَةً
تَقْرِيبًا ، أَضْوَاءَ زَرْقَاءَ فِي كُلِّ أَنْحَائِهَا .

سَّالَ كَارَسْتِيرِزَ : مَا هَذِهِ الْعُرْفَةُ ؟

أَجَابَ هَارْدِيكِرَ : « هَذِهِ عُرْفَةُ أَشْعَةِ اللَّيْزَرِ ، فَإِذَا لَمْ تَمِدَّنَا
بِالْمَعْلُومَاتِ ، سَنَأْتِي بِكَ إِلَى هُنَا ، حَيْثُ سَتَتَلَقَّى مُعَامَلَةً خَاصَّةً تَلِيقُ
بِالشَّخْصِيَّاتِ الرَّفِيعَةِ الشَّانِ . »

وَنَظَرَ كَارْسْتِيرْزُ إِلَى هَارْدِيكِرْ ، فَوَجَدَ وَجْهَهُ مُشْرِقًا ، وَعَيْنَيْهِ تَتَقَدَّانِ بِالشَّرِّ ، فَأَعْتَقَدَ كَارْسْتِيرْزُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، بَلْ فِي غَايَةِ الْجُنُونِ .

سَأَلَهُ هَارْدِيكِرْ : « أَتَعْتَقِدُ أَنَّنِي مَجْنُونٌ ؟ قَدْ أَكُونُ مَجْنُونًا . إِنَّ كُلَّ هَذَا مُلْكِي ، فَقَدْ أُرْسَلْتَنِي الْحُكُومَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ إِلَى هُنَا مُنْذُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ . وَهُمْ الْآنَ قَالِقُونَ لَأَنَّ الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةَ تَتَوَقَّفُ عَنِ الْعَمَلِ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّنِي أَعْمَلُ عَلَى إِيقَافِهَا . إِنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْحَاسِبَ الْإِلِكْتُرُونِيَّ ن.ب.ب. يَعْمَلُ بِكِفَاءَةٍ عَالِيَةٍ ، وَهُوَ فِعْلًا يَعْمَلُ بِكِفَاءَةٍ عَالِيَةٍ ، وَلَكِنْ لِحِسَابِي ! »

سَأَلَهُ كَارْسْتِيرْزُ : « مَاذَا يَجْرِي فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ ؟ »

أَجَابَ هَارْدِيكِرْ : « إِنَّا نُرْسِلُ أَشِعَّةَ اللَّيْزِرِ إِلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ ، وَلَكِنْ بِمَقْدُورِنَا أَنْ نُوَجِّهَ إِلَيْكَ أَجْهَزَةَ أَشِعَّةِ اللَّيْزِرِ ، فَإِذَا فَعَلْنَا فَإِنَّكَ يَا صَدِيقِي سَتَكَلِّمُ بِسُرْعَةٍ ، وَبِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ . »

وَعَادَرُوا غُرْفَةَ أَشِعَّةِ اللَّيْزِرِ ، وَانْتَقَلُوا إِلَى غُرْفَةِ أَصْغَرَ ، فَانْتَظَرُوا الْحَارِسَانِ خَارِجَ بَابِهَا ، عَلَى حِينِ دَخَلَهَا هَارْدِيكِرْ وَكَارْسْتِيرْزُ .

قَالَ هَارْدِيكِرْ : « هَذِهِ هِيَ الْغُرْفَةُ الْخَارِجِيَّةُ ، وَهِيَ الْغُرْفَةُ

الْمَلَاصِقَةُ لِغُرْفَةِ التَّحَكُّمِ الَّتِي سَتَدْخُلُهَا بِمُفْرَدِكَ لِتَتَحَدَّثَ مَعَكَ السَّيِّدُ ، وَسَانتَظِرُ أَنَا فِي الْغُرْفَةِ الْخَارِجِيَّةِ . وَإِذَا وَجَّهَ إِلَيْكَ السَّيِّدُ أَسْئَلَةً ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُجِيبَهُ ، وَإِذَا لَمْ تُجِبْ ، فَسَوْفَ نَأْخُذُكَ إِلَى غُرْفَةِ أَشِعَّةِ اللَّيْزِرِ لِنَتَلَقَّى الْمُعَامَلَةَ الَّتِي تَلِيقُ بِكَ ! »

وَفَجْأَةً ظَهَرَ فَوْقَ رَأْسَيْهِمَا شُعَاعٌ مِنْ نُورٍ أَحْمَرَ ، ثُمَّ أَخَذَ الشُّعَاعُ يَوْمِضُ ، وَسَمِعَا الصَّوْتَ الْعَمِيقَ الْمُرْتَعِشَ يَقُولُ : « رَقْمٌ وَاحِدٌ ، يَا هَارْدِيكِرْ . »

أَجَابَ هَارْدِيكِرْ : « نَعَمْ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

« لَقَدْ أَنْقَذْتَ الْأَسِيرَ ، وَجِئْتَ بِهِ إِلَيَّ . »

أَجَابَ هَارْدِيكِرْ : « نَعَمْ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

سَأَلَهُ الصَّوْتُ : « لِمَاذَا وَضَعْتَهُ فِي كَبَسُولَةِ الْمَوْتِ ؟ »

« لِأَنَّهُ عَمِيلٌ سَرِيٌّ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَمُوتَ . »

قَالَ الصَّوْتُ : « إِنَّنِي لَمْ أَصْدِرْ هَذَا الْأَمْرَ . »

أَجَابَ هَارْدِيكِرْ : « أَنَا الَّذِي أَصْدَرْتُ الْأَوَامِرَ . »

« رَقْمٌ وَاحِدٌ ، يَا هَارْدِيكِر ، لِمَاذَا أَصْدَرْتَ الْأَمْرَ ؟ »

صَاحَ هَارْدِيكِر : « لِأَنِّي أَصْدِرُ الْأَوَامِرَ هُنَا ؛ فَأَنَا الْمَسْئُولُ .
وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وَأَخَذَ يَضْحَكُ بِجُنُونٍ ، وَصَرَخَ
قَائِلًا : « إِنَّكَ تَعْتَقِدُ أَنَّكَ الْمَسْئُولُ ، إِنَّكَ لَسْتَ سِوَى آلَةٍ ! آلَةٍ ! لَقَدْ
صَنَعْتَ الرُّجَالَ ، إِنَّا صَنَعْنَاكَ وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نُدْمِكَ ! إِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ
نُدْمِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ هَذَا جَيِّدًا . »

أَجَابَ الصَّوْتُ بِرِقَّةٍ : « يَوْجَدُ سَيِّدٌ وَاحِدٌ فَقَطْ . »

قَالَ هَارْدِيكِر : « نَعَمْ ، يَوْجَدُ سَيِّدٌ وَاحِدٌ فَقَطْ هُوَ أَنَا . سَادَّخُلُ
غُرْفَةَ التَّحَكُّمِ مَعَ هَذَا الْأَسِيرِ . »

قَالَ الصَّوْتُ : « لَا تُحَاوِلْ دُخُولَ غُرْفَةِ التَّحَكُّمِ . »

وَاتَّجَهَ هَارْدِيكِرَ نَحْوَ بَابِ دَاخِلِ الْغُرْفَةِ الْخَارِجِيَّةِ . وَصَمَتَ
الصَّوْتُ ، ثُمَّ قَالَ : « الْحَارِسُ رَقْمُ ٨٧٣٢ - مَجْمُوعَةُ سَكِينَر .
أَقْتُلْ هَارْدِيكِرَ . »

وَفَجْأَةً انْفَتَحَ بَابُ جَانِبِيٍّ ، وَدَخَلَ مِنْهُ حَارِسٌ ، وَرَفَعَ مُسَدَّسَهُ
وَأَطْلَقَهُ عَلَى هَارْدِيكِرَ ، ثُمَّ غَادَرَ الْغُرْفَةَ فِي الْحَالِ . وَرَاحَ الصَّوْتُ



يَكْرُرُ : « يَوْجَدُ سَيِّدٌ وَاحِدٌ فَقَطْ ، وَأَنَا السَّيِّدُ . » وَسَادَ الصَّمْتُ لَحْظَةً
ثُمَّ قَالَ الصَّوْتُ : « أَيُّهَا الْأَسِيرُ ، ادْخُلِ الْآنَ غُرْفَةَ التَّحْكُمِ . »

وَانْفَتَحَ الْبَابُ ، وَدَخَلَ كَارِسْتِيرُزُ غُرْفَةَ التَّحْكُمِ ، وَكَانَتْ صَغِيرَةً
جَدًّا ، وَكَانَ ثَمَّةَ حَاسِبٍ إلكترونيٍّ أَمَامَهُ عَلَى الْحَائِطِ ، وَكُنِبَتْ
أَعْلَاهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ :

« نَقْلُ الْبَيَانَاتِ عِبْرَ الْبَحَارِ - غُرْفَةُ التَّحْكُمِ . »

وَكَانَتْ الْأَضْوَاءُ تُضِيءُ وَتَنْطَفِئُ طَوَالَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ
الصَّوْتُ صَامِتًا ، وَوَقَفَ كَارِسْتِيرُزُ بِهَدوءٍ أَمَامَ الْحَاسِبِ الإِلِكْتِرُونِيِّ
يَتَرَقَّبُهُ . وَفَجْأَةً رَأَى شُعَاعًا مِنَ الضَّوْءِ يَنْبَعُثُ مِنْ فُتْحَةٍ وَاسِعَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ
فِي مُنْتَصَفِ الْحَاسِبِ الإِلِكْتِرُونِيِّ ، وَكَانَتْ الْفُتْحَةُ أَشْبَهَ بِعَيْنٍ
زُجَاجِيَّةٍ كَبِيرَةٍ . وَكَانَ شُعَاعُ الضَّوْءِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، وَسَرَّعَانَ مَا
بَدَأَ يَوْمِضُ ، وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَ كَارِسْتِيرُزُ الصَّوْتَ الرَّفِيقَ
الْمُرْتَعِشَ يَقُولُ : « إِنَّكَ الْآنَ فِي حَضْرَةِ السَّيِّدِ . إِنَّكَ الْآنَ فِي حَضْرَةِ
السَّيِّدِ . »

وَتَلَفَّتْ كَارِسْتِيرُزُ حَوْلَهُ مُتَوَقِّعًا أَنْ يَرَى أَحَدًا ، وَعِنْدَئِذٍ قَالَ
الصَّوْتُ : « أَنَا السَّيِّدُ ، وَأَنْتَ فِي حَضْرَةِ السَّيِّدِ . أَنَا السَّيِّدُ . »

وَسَادَتْ لَحْظَةً صَمْتُ ، ثُمَّ عَادَ الصَّوْتُ يَتَكَلَّمُ ثَانِيَةً ، فَقَالَ :
« جُونُ كَارِسْتِيرُزُ ، أَيُّهَا الْعَمِيلُ السَّرِيُّ الْقَادِمُ مِنْ لَنْدَن ! صَبَاحُ
الْخَيْرِ يَا سَيِّدُ كَارِسْتِيرُزُ . كُنْتُ أَتَوَقَّعُ مَجِيئَكَ . »

قال الصوت : « أعرف هذا ، سأ أوقف كل الحاسبات الإلكترونية عن العمل ، وفي غضون أسبوعين سوف تتوقف كل الحاسبات الإلكترونية في العالم عن العمل . أنت تريد معلومات ، وسوف تحصل عليها . لقد أعددت لك ، يا كارستيرز ، برنامج عمل حافلة . سوف تكون عميلي ، وسوف تحل محل هارديكر . كارستيرز ، يا رقم واحد ، هل تسمعي ؟ »

أجاب كارستيرز : « أجل ، أيها السيد . » ودهش لهذه الإجابة ، ورأى أنها فرصته الوحيدة ، فقرر أن ينادي الآلة بالسيد . وصاح بصوت عالٍ : « إنني أصغي إليك أيها السيد . »

قال الصوت : « اسمعي . أنت تريد معلومات ، وسوف تحصل عليها . لقد أنشأ المهندسون منذ خمس سنوات ، الحاسب الإلكتروني العملاق ن.ب.ب . وكانوا رجالاً مهرة ، جاءوا من أمريكا ولندن ، وكان من بينهم مهندس حاذق من لندن . وقد قام بالتخطيط لإنشاء الحاسب الإلكتروني العملاق ن.ب.ب ، ولكنه لم يبق في جزيرة دوريفوروس ، فقد رحل عنها منذ سنتين بعد أن تشاجر مع هارديكر - لقد تشاجر الجميع مع هارديكر ، حتى أنا ، السيد ، تشاجرت مع هارديكر . » و مض الضوء ، فخيّل إلى

الفصل العاشر

ن.ب.ب الحاسب الإلكتروني العملاق

قال كارستيرز : « اسمي الآن سيمپسون ، وأعمل مدرّساً . »

قال الصوت : « هذا ليس اسمك ولا تعمل مدرّساً في جزيرة ميكونوس . أنت عميل سري ، واسمك جون كارستيرز ، وقد أرسلك مدير العمليات من المقر الرئيسي في لندن . أنت جئت إلى هنا لتدمرني . »

قال كارستيرز في نفسه : « إن هذه الآلة تعرف كل شيء . » ورفّع ناظره نحو العين الحمراء الكبيرة الموجودة في وسط الحاسب الإلكتروني ، وقال : « نعم ، أنا جون كارستيرز ، ولكنني لم أت لأدمرك ، لقد أتيت لأحصل على معلومات ، فالحاسبات الإلكترونية تتوقف عن العمل ، والناس قلقون . »

كارستيرز أنه سَمَعَ ضِحْكَةً .

وَمَضَتْ الآلَةُ تَقُولُ : « وَكَمَا رَأَيْتَ كَانَ هَارْدِيكِرَ الْمُسْتَوَلِ ، وَقَدْ أَرْسَلْتَهُ الْحُكُومَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ إِلَى هُنَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَرْعَبُ فِي السُّلْطَةِ . وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى كُلِّ الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ فِي الْعَالَمِ ، وَقَدْ ظَلَّ لَوْقَتٍ طَوِيلٍ السَّيِّدَ فِي جَزِيرَةِ دُورِيفُورُوسَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْعَبُ فِي السُّلْطَةِ أَيْضًا ، وَسَرَّعَانَ مَا أَخَذْتُ أَصْدِرَ الْأَوَامِرَ ، مِمَّا سَاءَ هَارْدِيكِرَ . وَكَمَا رَأَيْتَ ، كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْهُ . إِنَّنِّي لَا أَسْمَحُ لِأَحَدٍ بِدُخُولِ عُرْفَةِ التَّحَكُّمِ ، غَيْرَ أَنَّنِي سَمَحْتُ لَكَ بِأَنْ تَأْتِيَ إِلَى هُنَا ، لِأَنِّي أَرَدْتُكَ أَنْ تَفْهَمَ ، يَا كَارَسْتِيرِزَ ، إِنَّكَ فِي حَضْرَةِ السَّيِّدِ . إِنَّنِّي السَّيِّدُ . »

قَالَ كَارَسْتِيرِزَ : « نَعَمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

وَعِنْدَئِذٍ وَمَضَتْ الْعَيْنُ الْحُمْرَاءُ ، وَخَبِلَ لِكَارَسْتِيرِزَ مَرَّةً ثَانِيَةً أَنَّهُ سَمَعَ ضِحْكَةً .

وَعَادَ الصَّوْتُ يَقُولُ : « إِنَّ بَنِي الْإِنْسَانِ لَيْسُوا عَلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الذَّكَاءِ ، يَا كَارَسْتِيرِزَ . »

قَالَ كَارَسْتِيرِزَ : « نَعَمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

وَمَضَى الصَّوْتُ يَقُولُ : « إِنَّ بَنِي الْإِنْسَانِ لَيْسُوا أَذْكِيَاءَ عَلَى الْإِطْلَاقِ . إِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ التَّفَكِيرَ بِسُرْعَةٍ . إِنَّ الْحَاسِبَ الْإِلِكْتَرُونِيَّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفَكِّرَ أَسْرَعَ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثَّةَ مِلْيُونِ مَرَّةٍ . إِنَّنَا لَا نُخْطِئُ أَبَدًا . إِنَّنَا نَتَذَكَّرُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَذَاكِرَةُ الْإِنْسَانِ لَا تُشْبِهُ ذَاكِرَةَ الْحَاسِبِ الْإِلِكْتَرُونِيَّ ، فَتَحُنُّ لَا نَنْسَى . وَلَكِنْ مَاذَا حَدَّثَ فِي الْعَالَمِ ؟ كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ مِنْ أَجْلِ بَنِي الْإِنْسَانِ . وَقَرِيبًا سَيَعْمَلُ بَنُو الْإِنْسَانِ مِنْ أَجْلِنَا ، فَعِنْدَمَا تَتَوَقَّفُ جَمِيعُ الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ عَنِ الْعَمَلِ سَيَفْقِدُ بَنُو الْإِنْسَانِ سَيِّطَرَتَهُمْ ، وَعِنْدَئِذٍ سَتَتَوَلَّى نَحْنُ زِمَامَ الْأُمُورِ ، وَتَسْتَصْبِحُ الْحَاسِبَاتُ الْإِلِكْتَرُونِيَّةُ السَّادَةَ ، وَسَأَكُونُ أَنَا الْمُسْتَوَلِ عَنْهَا . سَوْفَ أَكُونُ الْعَقْلَ الْمَتَحَكِّمَ ! إِنَّ الْإِنْسَانَ يُسَافِرُ إِلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ ، فَمَنْ الَّذِي يَأْخُذُهُ إِلَى هُنَاكَ ؟ مَنْ الَّذِي يَعُودُ بِهِ ؟ نَحْنُ الْحَاسِبَاتُ الْإِلِكْتَرُونِيَّةُ الَّذِينَ نَفْعَلُ ذَلِكَ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ عَمَلَ شَيْءٍ بِنَفْسِهِ . إِنَّهُ ضَعِيلٌ ! إِنَّهُ لَا شَيْءَ ! نَحْنُ لَدَيْنَا الْقُدْرَةُ . »

قَالَ كَارَسْتِيرِزَ : « أَنْتَ مُصِيبٌ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

قَالَ الصَّوْتُ : « بِالطَّبَعِ أَنَا مُصِيبٌ . أَنَا مُصِيبٌ دَائِمًا . »

وَنَظَرَ كَارَسْتِيرِزَ إِلَى الْعَيْنِ الزُّجَاجِيَّةِ الْحُمْرَاءِ وَسَأَلَ : « مَا الَّذِي

يَنْبَغِي عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَهُ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ ؟ كَيْفَ اسْتَطِيعُ أَنْ أُخْدَمَكَ ؟

قَالَ الصَّوْتُ : « سَأُخْبِرُكَ . سَتَصْبِحُ عَمِيلِي الْآنَ . سَتَعُودُ إِلَى لَنْدَنْ ، وَتُسْتَقْبَلُ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ فِي الْمَقَرِّ الرَّئِيسِيِّ ، وَسَوْفَ تُخْبِرُهُ بِأَنْ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ فِي جَزِيرَةِ دُورِيفُورُوس ، وَأَنَّكَ قَابَلْتَ هَارْدِيكِرَ ، وَأَنَّهُ يَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ الْحُكُومَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ . »

قَالَ كَارِسْتِيرِز : « نَعَمْ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

وَمَضَى الصَّوْتُ يَقُولُ : « إِنَّنِي فِي حَاجَةٍ إِلَى أَسْبُوعَيْنِ ، وَفِي خِلَالِهِمَا سَتَكُونُ لَدَيَّ السُّلْطَةُ الْكَامِلَةُ ، وَسَأَصْبِحُ سَيِّدَ الْعَالَمِ ، وَلَكِنِّي أَحْتَاجُ الْآنَ إِلَى عَوْنِكَ ، يَا رَقْمَ وَاحِدٍ . »

قَالَ كَارِسْتِيرِز : « نَعَمْ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

قَالَ الصَّوْتُ : « يَاكَ وَالْفَشَلَ يَا رَقْمَ وَاحِدٍ ! إِنَّنِي لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْمَرَ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ ، فَأَنَا أُرِيدُ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ أَجْلِي ؛ أُرِيدُ أَنْ تَسُودَ الْآلَاتُ عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ ، وَإِذَا فَشِلْتَ يَا رَقْمَ وَاحِدٍ ، دَمَرْتُ بَنِي الْإِنْسَانِ . هَلْ تَسْمَعُنِي ، يَا رَقْمَ وَاحِدٍ ؟ هَلْ تَفْهَمُنِي ؟ »

قَالَ كَارِسْتِيرِز : « أَجَلُ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، فَأَنَا أَفْهَمُكَ . وَلَكِنْ كَيْفَ سَأُغَادِرُ جَزِيرَةَ دُورِيفُورُوس ، وَثَمَّةَ حُرَّاسٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؟ إِذَا حَاوَلْتُ الرَّحِيلَ قَتَلُونِي . »

قَالَ الصَّوْتُ : « لَا تَقْلُقْ يَا رَقْمَ وَاحِدٍ . »

وَمَضَتْ الْعَيْنُ الْحَمْرَاءُ ، ثُمَّ سَمِعَ كَارِسْتِيرِزُ الصَّوْتَ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ : « السَّيِّدُ يَتَكَلَّمُ . الْحَارِسَانِ رَقْمَا ٨٧٣٢ وَ ٨٧٣٣ مِنْ مَجْمُوعَةِ سَكِينِرَ يَدْخُلَانِ الْغُرْفَةَ الْخَارِجِيَّةَ . »

وَسَمِعَ كَارِسْتِيرِزُ الْحَارِسَيْنِ فِي الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ وَهُمَا يَدْخُلَانِ الْغُرْفَةَ الْخَارِجِيَّةَ . وَقَالَ الصَّوْتُ : « أَيُّهَا الْحَارِسَانِ رَقْمَا ٨٧٣٢ وَ ٨٧٣٣ ، أَنْتُمَا الْآنَ فِي حَضْرَةِ السَّيِّدِ . »

قَالَ الْحَارِسَانِ : « نَعَمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ . »

قَالَ الصَّوْتُ : « إِذْهَبَا إِلَى الْخَلِيجِ ، وَانْقُلَا الْأَوَامِرَ إِلَى قَائِدِ الزُّورَقِ ذِي الْمَحْرَكِ بِأَنْ يَنْقُلَ الْأَسِيرَ إِلَى أَثِينَا . »

قَالَ الْحَارِسَانِ : « سَمِعْنَا وَطَاعَةٌ أَيُّهَا السَّيِّدُ . » ثُمَّ غَادَرَا الْغُرْفَةَ . وَعِنْدَئِذٍ قَالَ الصَّوْتُ لِكَارِسْتِيرِز : « سَوْفَ تَذْهَبُ إِلَى أَثِينَا فِي الزُّورَقِ »

ذي المحرك ، ثم تُسافر من مطار أثينا إلى لندن ، وسوف تلقى مدير
العمليات الليلة في لندن ، وبعد ذلك سوف تعود إلى جزيرة
دوريفوروس .

قال كارستيرز : « لن أخذك ، أيها السيد . »

الفصل الحادي عشر

ن.ت.ش ٤٩٦٧٥٤٣٢٨٧٠٤٣٧٨٩٠٧٦٥٤٣

قال الصوت : « سوف يعود الحارسان حالا ، وسوف يأخذانك
إلى الزورق ذي المحرك ، وسوف تنتظرهما هنا . »

ووقف كارستيرز في منتصف الغرفة ينتظر ، وانطفأ الضوء الذي
في وسط الحاسب الإلكتروني ، وكف الصوت عن الكلام ، وساد
الهدوء المكان . وظلت أضواء ضئيلة تومض ، غير أن العين
الحمراء لم تشع بالنور قط ، وأخذ كارستيرز يقطع الغرفة الصغيرة
جئة وذهابا ، منتظرا عودة الحارسين . وكان قلقا للغاية ، وقال في
نفسه : « ترى ما الذي أفعله الآن ؟ يجب أن أذهب إلى لندن ،
وأبلغ مدير العمليات بأن كل شيء على ما يرام في جزيرة
دوريفوروس ، وإذا لم أفعل فإن ن.ب.ب سيدمر البشرية . »

وَنَظَرَ كَارَسْتِيرزُ إِلَى الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ ، فَرَأَى أَسْمَاءً وَأَصْوَاءً
فِي كُلِّ مَكَانٍ : الْقَاعِدَةُ الْأَمَامِيَّةُ رَقْمٌ ٤ مَجْمُوعَةٌ سَكِينَر ، الْقَاعِدَةُ
الْأَمَامِيَّةُ رَقْمٌ ١٠ - مَجْمُوعَةٌ لُورُوي .. إلخ . وَنَظَرَ إِلَى آلَةِ بِدْقَةٍ ،
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَعَلَّ ثَمَّةَ مِفْتَاحٍ تَشْغِيلٍ فِي مَكَانٍ مَا ، وَلَعَلَّنِي
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَوْقِفَ تَشْغِيلَ الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ » . وَبَحَثَ كَارَسْتِيرزُ
فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَى آيَةٍ مِفَاتِيحٍ تَشْغِيلٍ .

وَذَهَبَ كَارَسْتِيرزُ نَحْوَ الْعَيْنِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ ،
وَكَانَتْ آنَذَاكَ مُعْتَمَةً ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَوْمِضُ ، وَنَظَرَ فِيهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَى شَيْئًا ، فَأَخَذَ يَرُوحُ وَيَجِيءُ فِي الْغُرْفَةِ . وَفَجْأَةً لَفَتْ
نَظْرَهُ شَيْءٌ فِي أَحَدِ أَرْكَانِ الْغُرْفَةِ ، وَكَانَ يُشْبِهُ آلَةَ كَاتِبَةٍ ضَخْمَةً ،
فَأَتَجَهَّ نَاحِيَّتَهُ بِسُرْعَةٍ .

وَوَقَّفَ كَارَسْتِيرزُ بِجَوَارِ آلَةِ الْكَاتِبَةِ ، فَرَأَى أَرْقَامًا وَحُرُوفًا
عَلَى لَوْحَةِ الْمِفَاتِيحِ ، ثُمَّ نَظَرَ خَلْفَهُ إِلَى الْعَيْنِ الزُّجَاجِيَّةِ ، وَكَانَ
الشُّعَاعُ الْأَحْمَرُ قَدْ ظَهَرَ ، وَقَالَ الصَّوْتُ : « السَّيِّدُ يَتَكَلَّمُ .
الْحَارِسَانِ رَقْمًا ٨٧٣٢ وَ ٨٧٣٣ مِنْ مَجْمُوعَةِ سَكِينَر ، عَوْدًا إِلَى
الْغُرْفَةِ الْخَارِجِيَّةِ » . وَانْطَفَأَ الضَّوُّ مَرَّةً أُخْرَى ، وَفِي الْحَالِ تَحَرَّكَ
الرَّقْمَانِ ٨٧٣٢ وَ ٨٧٣٣ عَلَى لَوْحَةِ مِفَاتِيحِ آلَةِ الْكَاتِبَةِ .

وَنَظَرَ كَارَسْتِيرزُ إِلَى الْمِفَاتِيحِ بِدِقَّةٍ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّهَا
لَيْسَتْ سِوَى آلَةٍ كَاتِبَةٍ . إِنَّ السَّيِّدَ يُصْدِرُ أَمْرًا ، وَعِنْدَئِذٍ تَعْمَلُ لَوْحَةُ
الْمِفَاتِيحِ ، فَتَبْعَثُ الرُّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَتْحَاءِ الْجَزِيرَةِ . لَقَدْ بَعَثْتُ الْآنَ
بِرِسَالَةٍ إِلَى الْحَارِسِينَ ، وَسَرَّعَانِ مَا سَيَعُودَانِ . » وَفَجْأَةً لَفَتْ انْتِبَاهَهُ
كَارَسْتِيرزُ شَيْءٌ فَوْقَ لَوْحَةِ الْمِفَاتِيحِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ بِإِمْعَانٍ .

كَانَتْ ثَمَّةَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ صَغِيرَةٍ الْحُرُوفِ فَوْقَ لَوْحَةِ الْمِفَاتِيحِ ،
وَلَمْ يَكُنْ كَارَسْتِيرزُ قَدْ فَطِنَ لَهَا مِنْ قَبْلُ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ
هِيَ : « نِظَامُ تَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ » .

وَقَالَ كَارَسْتِيرزُ لِنَفْسِهِ : « لَاشْكُ فِي أَنَّ هَذِهِ آلَةُ الْكَاتِبَةِ وَسِيلَةٌ
لِتَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ ، فَلِجَمِيعِ الْحُرَاسِ أَرْقَامَ حَرَكَيةٍ ، وَأَنَا أَيْضًا لِي الْآنَ
رَقْمٌ حَرَكَيٌّ - إِنْنِي رَقْمٌ وَاحِدٌ ! وَعِنْدَمَا يُرِيدُ السَّيِّدُ أَحَدَ الْحُرَاسِ ،
فَإِنَّهُ يَضْغَطُ رَقْمَهُ الْحَرَكَيَّ فَيَتَلَقَّى الْحَارِسُ الرِّسَالَةَ . إِنَّ هَذِهِ آلَةُ
الْكَاتِبَةِ تُسَيِّطِرُ عَلَى الْجَزِيرَةِ » .

وَنَظَرَ كَارَسْتِيرزُ إِلَى سَاعَتِهِ ، وَأَدْرَكَ أَنَّ الْحَارِسِينَ سَيَأْتِيَانِ فِي
الْحَالِ ، فَابْتَعَدَ عَنْ لَوْحَةِ الْمِفَاتِيحِ وَهُوَ يَرُدُّ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ
« نِظَامُ تَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ » . وَفَجْأَةً كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ ، ثُمَّ رَاحَ يَنْطِقُ
الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ بِطَوْنٍ شَدِيدٍ وَهْدُوٍّ : نِظَامُ .. تَشْغِيلِ .. الشُّفْرَةِ .

وَقَالَ لِنَفْسِهِ : « إِنَّ ن.ت.ش. تَعْنِي طَبْعًا نِظَامَ تَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ . تَرَى
مَا الرَّقْمُ الَّذِي أُعْطَانِيهِ فِي لُنْدَنَ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ ؟ لَقَدْ حَفِظْتُهُ ،
وَلَكِنْ هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَذَكَّرَهُ ؟ ن.ت.ش. - ٤٩٦٤ . لا ! »
وَوَضَعَ كَارِسْتِيرِزُ يَدَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ مُمَعِنًا فِي التَّفْكِيرِ ، وَقَالَ :
« ن.ت.ش. - ٤٩٦٧ ، إِنَّهُ هُوَ الرَّقْمُ ! لَا بُدَّ أَنْ أَتَذَكَّرَهُ الْآنَ ،
ن.ت.ش. ٤٩٦٧٥٤٣٢٨٧٠٤٣٧٨٩٠٧٦٥٤٣ ، إِنَّنِي لَنْ
أُخْسِرَ شَيْئًا ، فَهِيَ فُرْصَتِي الْوَحِيدَةُ . »

وَعَادَ إِلَى الآلَةِ الْكَاتِبَةِ بِخُطَوَاتٍ وَثِيدَةٍ ، وَمَالَ فَوْقَ لَوْحَةِ الْمَفَاتِيحِ
وَلَمَسَهَا ، وَبَدَأَ بِالْأَحْرَفِ ن.ت.ش. ، فَظَهَرَ النُّورُ ، وَوَضَعَتِ الْعَيْنُ
الْحُمْرَاءُ بِغَضَبٍ ، وَقَالَ الصَّوْتُ : « السَّيِّدُ يَتَكَلَّمُ . كَارِسْتِيرِزُ ،
يَا رَقْمَ وَاحِدٍ ! لَا تَلْمَسْ نِظَامَ تَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ ! لَا تَلْمَسْ نِظَامَ تَشْغِيلِ
الشُّفْرَةِ ! » وَلَمْ يَكُنِ الصَّوْتُ عَمِيقًا وَلَا رَقِيقًا ، وَلَكِنْ كَانَ حَادًّا
مُفْعَمًا بِالْغَضَبِ ، وَشَبَّهَ إِلَى حَدِّ كَبِيرِ صَوْتِ هَارْدِيكِر . وَعَادَ
الصَّوْتُ يَرُدُّ : « أَنَا السَّيِّدُ ! أَنَا السَّيِّدُ ! »

وَلَمَسَ كَارِسْتِيرِزُ الْأَرْقَامَ ٩٤٦٧٥٤ ، وَحَاوَلَ جَاهِدًا أَنْ يَتَذَكَّرَ
بَقِيَّةَ الْأَرْقَامِ . وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ اشْتَدَّتْ حِدَّةُ الصَّوْتِ ، وَقُلَّ

وَضُوحُهُ : « أ... ن... الس... يد... » وَلَمَسَ كَارِسْتِيرِزُ الْأَرْقَامَ
٣٢٨٧٠٤٣ ، فَتَكَسَّرَ الصَّوْتُ : « أ... أ... ن... الس... » ثُمَّ
لَمَسَ الْأَرْقَامَ ٧٨٩٠٧٦٥٤٣ ، فَتَنَقَّلَ الصَّوْتُ الْحَرْفَيْنِ « يَد »
وَكَفَّ عَنِ الْكَلَامِ ، وَأَنْطَفَأَتِ الْعَيْنُ الْحُمْرَاءُ ، وَسَمِعَ كَارِسْتِيرِزُ
طَنِينًا إلكترونيًا عَالِيًا ، وَوَضَعَتْ أَنْوَارٌ عَلَى شَاشَةِ الْحَاسِبِ
الإلكتروني ، غَيْرَ أَنَّ الْعَيْنَ الزُّجَاجِيَّةَ الْكَبِيرَةَ كَانَتْ مُعْتَمَةً ، وَبَقِيَ
الصَّوْتُ خَامِدًا .

وَعَادَرَ كَارِسْتِيرِزُ عُرْفَةَ التَّحَكُّمِ ، وَأَعْلَقَ بِأَبْهَا بِحِرْصٍ ثُمَّ دَلَفَ



إلى الغُرْفَةِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَجَالَ بَعَيْنُهُ فِيهَا ، فَأَلْفَى كُلَّ شَيْءٍ هَادِئًا .
وَكَانَتْ جُنَّةُ هَارْدِيكِرْ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ ، وَالضَّوُّ الْأَحْمَرُ الَّذِي
كَانَ عَلَى الْجِدَارِ مُطْفَأً ، وَالصَّوْتُ خَامِدًا .

الفصل الثاني عشر

السَّاحِرُ الْعَظِيمُ

عِنْدَئِذٍ ظَهَرَ الْحَارِسَانِ فِي مَلَابِسِهِمَا الْفِضِّيَّةِ ، وَكَانَا وَدُودَيْنِ
لِلْغَايَةِ ، وَقَالَا : « إِنَّا مُسْتَعِدَّانِ ، يَا رَقَمَ وَاحِدٍ ، وَالزُّورُوقُ ذَا الْمَحْرُكِ
جَاهِزٌ لِلرَّحِيلِ ، وَالرَّيَّانُ مُنْتَظَرٌ . »

قَالَ كَارِسْتِيرِزْ : « أَشْكُرُكُمَا أَيُّهَا الْحَارِسَانِ . خُذَانِي إِلَى
الزُّورُوقِ . » وَتَبَعَ الْحَارِسَيْنِ إِلَى خَارِجِ الْمَبْنَى ، وَأَتَجَهَّ ثَلَاثَتُهُمْ صَوْبَ
الْخَلِيجِ الرَّمْلِيِّ ، وَهَبَطُوا مَعًا مِنْ فَوْقِ الصُّخُورِ ، وَشَاهَدَ كَارِسْتِيرِزْ
فَوْقَ الصُّخُورِ أَحْرَفَ الْإِنْدَارِ بِوُجُودِ عَدُوٍّ « إ.ب.ع » وَلَكِنَّهَا لَمْ
تَكُنْ تَوَمُّضُ .

وَقَالَ كَارِسْتِيرِزْ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَكَادُ لَا يُصَدِّقُ : « لَقَدْ أَبْطَلْتُ عَمَلَ
الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ ! لَقَدْ أَبْطَلْتُ عَمَلَ ن.ب.ب ! » وَضَحِكَ فِي
نَفْسِهِ وَهُوَ يَهْبِطُ الصُّخُورَ .

وَكَانَ الزُّورُوقُ ذُو الْمَحْرُكِ يَنْتَظِرُ فِي الْخَلِيجِ ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ كَارِسْتِيرِزْ ،
وَلَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ كِبْسُولَةُ الْمَوْتِ آنَ ذَاكَ ! وَسَرَّعَانَ مَا انْطَلَقَ يَشُقُّ مِيَاهَ
بَحْرِ إِيَجِهَ الزُّرْقَاءَ .

وَصَلَ كَارِسْتِيرِزْ مَطَارَ لَنْدَنَ مَسَاءً ، وَكَانَ الْجَوُّ صَحْوًا وَدَافِقًا
وَالسَّمَاءُ صَافِيَةً . وَابْتِنَاعَ صَحِيفَةٍ مَسَائِيَّةٍ وَضَعَهَا تَحْتَ إِطْبَهِ ، وَغَادَرَ
الْمَطَارَ ، ثُمَّ رَكِبَ سَيَّارَةَ أُجْرَةٍ ، وَسَرَّعَانَ مَا كَانَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَقَرِّ
الرَّئِيسِيِّ . لَقَدْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى لَنْدَنَ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَدِّقَ .
أَتَرَاهُ عَادَ حَقًّا ؟! وَأَخَذَ يَتَطَّلَعُ مِنَ النَّافِذَةِ ، فَرَأَى الْمَبَانِيَ الرَّمَادِيَّةَ
تَمْضِي أَمَامَهُ بِسُرْعَةٍ ، وَكَانَتْ كُلُّ السَّيَّارَاتِ وَالْأَتُوبِيسَاتِ تَسِيرُ
عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ . أَجَلُ ! إِنَّ الْأَمْرَ حَقِيقِي ! لَقَدْ عَادَ حَقًّا إِلَى
لَنْدَنَ ، وَكَانَ بِاسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُشَاهِدَ أَتُوبِيسَاتِهَا الضَّخْمَةَ الْحُمْرَاءَ ،
وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقْعَدِ الْخَلْفِيِّ فِي سَيَّارَةِ أُجْرَةٍ سَوْدَاءِ اللَّوْنِ مِنْ
سَيَّارَاتِ لَنْدَنَ ، وَكَانَتْ تَنْطَلِقُ بِسُرْعَةٍ نَحْوَ الْمَقَرِّ الرَّئِيسِيِّ . كَانَ كُلُّ
شَيْءٍ مَأْلُوفًا لَهُ .

وَأَعْمَضَ كَارِسْتِيرز عَيْنَيْهِ ، وَسَرَحَ بِفِكْرِهِ فِي الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ الْمَاضِيَةِ . لَقَدْ وَقَعَتْ خِلَالَهَا أَحْدَاثٌ كَثِيرَةٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ فِي لَنْدَنَ . وَتَوَقَّعَتْ سَيَّارَةُ الْأَجْرَةِ عِنْدَ إِحْدَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ ، فَفَتَحَ كَارِسْتِيرز عَيْنَيْهِ ، وَكَانَتْ الصَّحِيفَةُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهِ ، نَظَرَ إِلَيْهَا ، فَامْتَرَعَتْ انْتِبَاهَهُ عِبَارَةً تَقُولُ :

الحاسبات الإلكترونية - أنباء مثيرة !

وَقَرَأَ كَارِسْتِيرز بِسُرْعَةٍ الْقِصَّةَ الَّتِي رَوَتْهَا الصَّحِيفَةُ :

« لَقَدْ تَلَقَّيْنَا لَتَوْنَا تَقَارِيرَ مَثِيرَةٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ ؛ فَقَدْ عَادَتِ الْحَاسِبَاتُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى الْعَمَلِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَكَانَ نَحْوَ ٣٠٠٠٠ حَاسِبٍ إِلِكْتُرُونِيٍّ مُعْطَلًا . وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعُلَمَاءُ فَهَمَّ السَّبَبِ فِي هَذَا الْعُطْلِ ، فَفِي ظَهْرِ الْيَوْمِ تَقْرِيْبًا بَدَأَتْ الْحَاسِبَاتُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ تَعْمَلُ فَجْأَةً ، وَلَا يَزَالُ الْعُلَمَاءُ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَفْسِيرَ ذَلِكَ . وَقَدْ تَلَقَّيْنَا تَقَارِيرَ مِنَ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ ، وَالْإِتِّحَادِ السُّوْفِيَّتِيِّ ، وَمِنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الدُّوَلِ الْأُخْرَى . وَفِي بَرِيْطَانِيَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ ١٢٠٠ حَاسِبٍ إِلِكْتُرُونِيٍّ يَعْمَلُ مِنْ جَدِيدٍ ، وَيَقُولُ الْعُلَمَاءُ : « إِنَّ الْمَسْأَلَةَ أَشْبَهَ بِالسَّحْرِ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ لَهَا تَفْسِيرًا . »

« وَقَدْ قَالَ مُدِيرُ نَاسَا (الْهَيْئَةُ الْقَوْمِيَّةُ لِإِدَارَةِ أَبْحَاثِ الْمَلَاخَةِ الْجَوِّيَّةِ وَالْفَضَاءِ بِأَمْرِيكَا) فِي تَصْرِيحٍ لَهُ : « اضْطُرَرْنَا إِلَى أَنْ نَوْقِفَ بَرْنَامَجَنَا الْخَاصَّ بِالْفَضَاءِ ، فَقَدْ كَانَتْ حَاسِبَاتُنَا الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ تَتَوَقَّفُ كُلَّ دَقِيقَةٍ ، وَلَمْ نَكُنْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْمَلَ بِدُونِهَا ، فَهِيَ تَعْمَلُ عَلَى إِيفَادِ بَنِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ وَإِعَادَتِهِمْ ، وَلَا يُمْكِنُ السَّفَرُ فِي الْفَضَاءِ دُونَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهَا .

« وَيَبْدُو أَنَّ خِلَالَ أَصَابِ الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ الْعِمْلَاقِ ن.ب.ب. ، فِي جَزِيرَةِ دُورِيْفُورُوس . وَعِنْدَ الظُّهْرِ تَقْرِيْبًا ... »

وَلَمْ يُكْمِلْ كَارِسْتِيرز الْقِصَّةَ ، وَابْتَسَمَ لِنَفْسِهِ . وَعِنْدَئِذٍ تَوَقَّعَتْ سَيَّارَةُ الْأَجْرَةِ عِنْدَ الْمَقَرِّ الرَّئِيسِيِّ ، فَتَزَلَّ مِنْهَا وَدَقَّ جَرَسَ الْبَابِ وَانْتَظَرَ . وَفَتَحَ الْبَابَ الثَّقِيلَ رَجُلٌ مُسِنٌّ أَشْيَبُ الشَّعْرِ ، وَقَالَ : « آه ، إِنَّهُ أَنْتَ يَا سَيِّدِي . إِنَّ مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ يَنْتَظِرُكَ بِالطَّابَقِ الْعُلُويِّ ، فَاصْعَدْ إِلَيْهِ مُبَاشَرَةً . »

قَالَ كَارِسْتِيرز : « أَشْكُرُكَ يَا هَارِي . » وَصَعِدَ إِلَى الطَّابَقِ الْعُلُويِّ ، وَطَرَقَ الْبَابَ ، وَلَمْ يَكْتَفِ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ بِإِجَابَةِ الطَّارِقِ بَلْ نَهَضَ وَفَتَحَ الْبَابَ بِنَفْسِهِ ، وَابْتَسَمَ عِنْدَمَا أَبْصَرَ كَارِسْتِيرز ،

وَصَافِحُهُ بِحَرَارَةِ قَائِلًا : « يَسْرُنِي أَنْ أَرَكَ يَا جُون ! أَدْخُلْ
وَاجْلِسْ » .

وَسَرَّعَانَ مَا أَخَذَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ وَكَارَسْتِيرِزُ يَتَحَدَّثَانِ عَنْ « عَمَلِيَّةِ
مَاسْتَرْمَايْنِدْ » أَوْ « عَمَلِيَّةِ الْعَقْلِ الْمُتَحَكِّمِ » . وَرَوَى كَارَسْتِيرِزُ لِمُدِيرِ
الْعَمَلِيَّاتِ الْقِصَّةَ ، فَذَكَرَ لَهُ كَيْفَ سَبَحَ إِلَى الْجَزِيرَةِ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ
مِنَ الْغَوَاصَةِ ، وَحَكَى لَهُ عَنِ الْحُرَّاسِ ذَوِي الْمَلَابِسِ الْفِضِيَّةِ ، وَنِظَامِ
الْإِنْدَارِ بِوُجُودِ عَدُوٍّ ، وَعَنْ هَارْدِييَكِرَ ، وَعَنْ كَبْسُولَةِ الْمَوْتِ ، ثُمَّ عَنْ
الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ الْعِمْلَاقِ ن.ب.ب .

قَالَ : « إِنَّنِي لَا أَعْمَلُ مَعَكَ ، يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ . إِنَّنِي الْآنَ
رَقْمٌ وَاحِدٌ ، كَارَسْتِيرِزُ عَمِيلُ ن.ب.ب ! » وَقَلَّدَ كَارَسْتِيرِزُ صَوْتَ
ن.ب.ب الْعَمِيقَ الْمُرْتَعِشَ ، فَقَالَ : « أَنَا السَّيِّدُ ! » فَضَحِكَ مُدِيرُ
الْعَمَلِيَّاتِ .

وَتَحَدَّثَ كَارَسْتِيرِزُ بَعْدَ ذَلِكَ بِلَهْجَةٍ جَادَّةٍ ، فَقَالَ : « إِنَّنِي
مَا زِلْتُ لَا أَفْهَمُ أُمُورًا كَثِيرَةً ، يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ ، فَمَنْ كَانَ
هَارْدِييَكِرَ ؟ وَمَنْ كَانَ الْبُرُوفِيسُورُ مَاسْتَرْمَايْنِدْ ؟ وَكَيْفَ عَرَفَ رَقْمَ
ن.ت.ش ، أَيْ رَقْمَ نِظَامِ تَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ هَذَا : ن.ت.ش .
٤٩٦٧٥٤٣٢٨٧٠٤٣٧٨٩٠٧٦٥٤٣ ؟ إِنَّنِي لَنْ أَنْسَى أَبَدًا

هَذَا الرَّقْمَ ! »

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « سَأُشْرَحُ لَكَ ، يَا جُون . لَقَدْ أَرْسَلْتُ
الْحُكُومَةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ ، مُنْذُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ ، اثْنَيْنِ مِنْ أَمْهَرِ مُهَنْدِسِي
الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ إِلَى جَزِيرَةِ دُورِيفُورُوسَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا
إِنْجِلِيزِيًّا ، وَيُدْعَى تُوْمَ سَمِيثَ ، وَالْثَانِي أَمْرِيكِيًّا ، وَيُدْعَى رُودُولْفُ
ب . هَارْدِييَكِرَ . وَقَامَ الْاِثْنَانِ بِصُنْعِ هَذَا الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ
الْعَجِيبِ ، وَكَانَ هَارْدِييَكِرَ هُوَ الْمُسْتَوَلُ ، وَلَكِنَّهُ تَاقَ لِمَزِيدٍ مِنَ
السُّلْطَةِ ، فَاخْتَلَفَ مَعَ سَمِيثَ الَّذِي غَادَرَ الْجَزِيرَةَ مُنْذُ سَنَتَيْنِ وَعَادَ
إِلَى لَنْدَنَ .

« وَأَرَادَ هَارْدِييَكِرَ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى الْعَالَمِ ، غَيْرَ أَنَّ الْحَاسِبَ
الْإِلِكْتُرُونِيَّ أَرَادَ هُوَ أَيْضًا أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى الْعَالَمِ . وَسَرَّعَانَ مَا أَصْبَحَ
الْحَاسِبُ الْإِلِكْتُرُونِيُّ هُوَ الْمُسْتَوَلُ عَنِ الْجَزِيرَةِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخْشَى
هَارْدِييَكِرَ وَ سَمِيثَ ؛ فَكِلَاهُمَا كَانَ يَعْرِفُ رَقْمَ نِظَامِ تَشْغِيلِ الشُّفْرَةِ ،
وَكَانَ يَسْتَطِيعُ تَدْمِيرَ ن.ب.ب فِي أَيِّ وَقْتٍ ، وَأَدْرَكَ ن.ب.ب هَذَا
فَقَتَلَ الْاِثْنَيْنِ .

« وَكَانَ سَمِيثُ يَعْمَلُ فِي لَنْدَنَ بِاسْمِ بَرُوفِيسُورِ مَاسْتَرْمَايْنِدْ ، فَقَدْ
كَانَ يُحِبُّ عَمَلَهُ كَسَاحِرٍ عَظِيمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يُوَدُّ قَطُّ الْعَوْدَةَ لِلْعَمَلِ

مُهَنْدِسًا لِلْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى . غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ التَّقَارِيرَ عَنِ
الْحَاسِبَاتِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ فَانْتَابَهُ الْقَلْقُ ، وَجَاءَ إِلَيْنَا فِي الْمَقَرِّ الرَّئِيسِيِّ ،
وَأَعْطَانَا رَقْمَ نِظَامِ تَشْغِيلِ الشَّفْرَةِ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ قَتَلَهُ أَحَدُ عُمَلَاءِ
الْحَاسِبِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ الْعِمْلَاقِ ن.ب.ب. فِي ذَلِكَ الْمَسْرَحِ بِلَنْدَن .

« لَقَدْ كَانَ ن.ب.ب. حَقِيقَةً هُوَ السَّيِّدُ ، وَكَانَ كُلُّ فَرْدٍ عَلَى
الْجَزِيرَةِ يَخْشَى هَذَا الْجِهَازَ . وَكَانَ يُصْدِرُ الْأَوَامِرَ ، وَالنَّاسُ يُنْفِذُونَهَا ،
حَتَّى هَارْدِيكِرَ ، وَحَتَّى أَنْتَ يَا جُون ! »

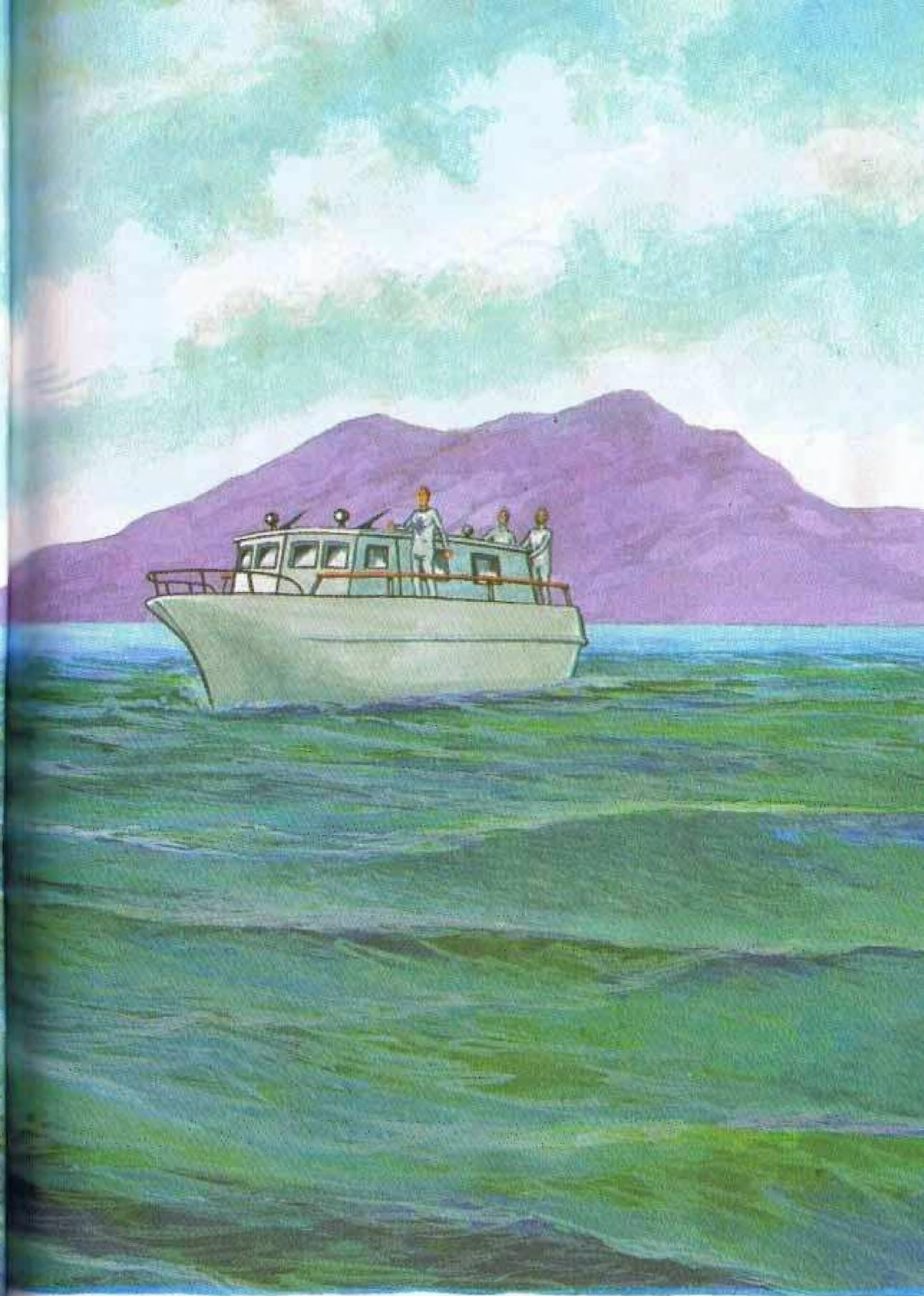
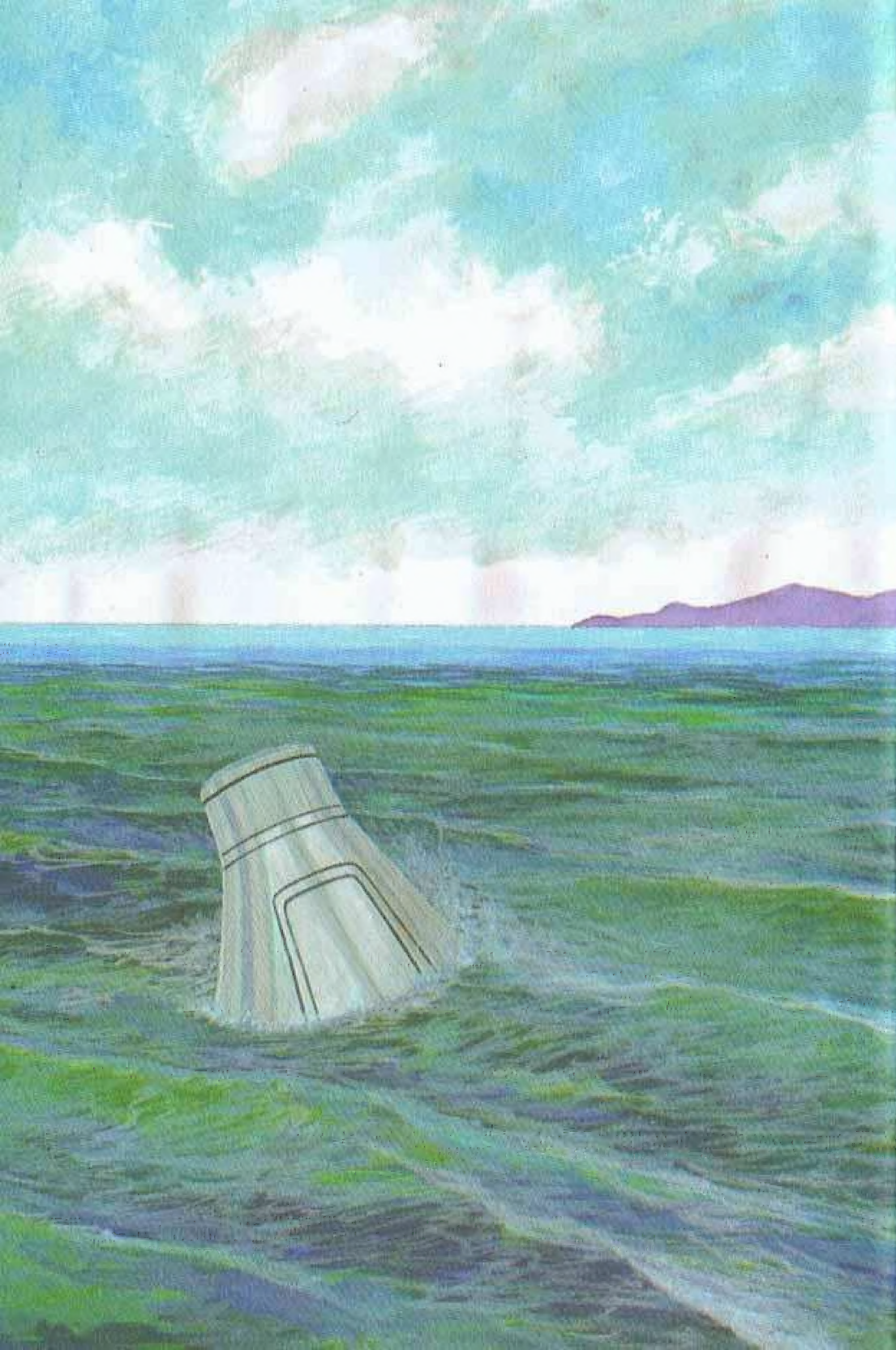
قَالَ كَارَسْتِيرِزَ : « نَعَمْ ، فَعِنْدَمَا كَانَ ن.ب.ب. يَتَحَدَّثُ إِلَيَّ ،
كُنْتُ أَقُولُ « نَعَمْ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ ! » » وَتَذَكَّرَ كَارَسْتِيرِزَ الْعَيْنَ
الزُّجَاجِيَّةَ الْحُمْرَاءَ .

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « وَالْآنَ لَدَيَّ عَمَلٌ لَكَ يَا جُون . وَكَانَتْ
مَلَامِحُ وَجْهِهِ جَادَةً ، وَأَعْطَى كَارَسْتِيرِزَ ظَرْفًا ، وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ الْأَوَامِرَ
الصَّادِرَةَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الظَّرْفِ . »

صَاحَ كَارَسْتِيرِزَ : « وَلَكِنْ يَا مُدِيرَ الْعَمَلِيَّاتِ ... » وَكَانَ الْغَضَبُ
قَدْ اسْتَبَدَّ بِهِ ، فَفَتَحَ الظَّرْفَ بِسُرْعَةٍ ، ثُمَّ ابْتَسَمَ ؟ فَقَدْ كَانَتْ بِدَاخِلِ
الظَّرْفِ تَذَكُّرَةٌ قِطَارٍ إِلَى دِيْقُونِ ، وَحِجْزٌ فِي قُنْدُقٍ صَغِيرٍ .

قَالَ مُدِيرُ الْعَمَلِيَّاتِ : « إِنِّي الْآنَ مَشْغُولٌ . » وَابْتَسَمَ .

قَالَ كَارَسْتِيرِزَ بِصَوْتٍ مُرْتَعِشٍ : « نَعَمْ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ ! » وَابْتَسَمَ هُوَ
أَيْضًا .



المغامرات المثيرة

- ١ - مغامرة في الأدغال
- ٢ - مغامرة في الفضاء
- ٣ - معمره أسيرين
- ٤ - مغامرة في الجزيرة الخضراء
- ٥ - مغامرة على الشاطئ
- ٦ - الجاسوس الطائر
- ٧ - لصوص الطريق
- ٨ - حمد الغواص الشجاع
- ٩ - اللصان الغبيان
- ١٠ - مطاردة لصوص السيارات
- ١١ - مغامرات السندباد البحري
- ١٢ - لعبة خطيرة
- ١٣ - الحشرة الذهبية وقصص أخرى
- ١٤ - اللؤلؤة السوداء
- ١٥ - سر الجزيرة
- ١٦ - مغامرة في النهر
- ١٧ - شبح الحديقة وقصص أخرى
- ١٨ - سر الدرجات التسع والثلاثين
- ١٩ - الجاسوس وقصص أخرى
- ٢٠ - مغامرات نوم سوير
- ٢١ - المختطف
- ٢٢ - الكمبيوتر الرهيب
- ٢٣ - الأميرة المتوحشة
- ٢٤ - موسيقى الليل



مَكْتَبَةُ لَبْنَان

سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَح - بَیروت

01 C 198223

رقم الكمبيوتر